الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية العلوم الإنسانية

قسم التاريخ

الصراع الإيراني السعودي في الازمة اليمنية (2011-2015)

من خلال الصحافة المكتوبة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ العالم المعاصر

إعداد الطالب (ة) :

-عبد الرزاق طيب

لجنة المناقشة

الاسموواللقب	الرتبة	الصفة
نورالدين مقدر	أستاذ مساعد أ	رئيسا
عبد الكامل جويبة	أستاذ محاضر أ	مشرفا
السعدية بن حامد	أستاذ مساعد أ	مناقشا

السنة الجامعية: 1436-1437هـ/ 2015-2016م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية العلوم الإنسانية

قسم التاريخ

الصراع الإيراني السعودي في الازمة اليمنية (2011-2015)

من خلال الصحافة المكتوبة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ العالم المعاصر

إعداد الطالب (ة) :

-عبد الرزاق طيب

لجنة المناقشة

الاسموواللقب	الرتبة	الصفة
نورالدين مقدر	أستاذ مساعد أ	رئيسا
عبد الكامل جويبة	أستاذ محاضر أ	مشرفا
السعدية بن حامد	أستاذ مساعد أ	مناقشا

السنة الجامعية: 1436-1437هـ/ 2015-2016م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــــداء

إلى والديّ أطال الله في عمرهما و حباهما الصحة و العافية في الدنيا وجعلهم من أهل الجنة ونعيمها في الآخرة.

إلى إخواني وأخواتي الذين وقفوا بجانبي طوال مشوار حياتي وما زالوا...

إلى معلمي في مختلف المراحل والذين نهلت من علمهم حتى وصلت إلى اللحظة ...

إلى جميع الدكاترة الذين كانوا سندا لنا في دراستنا الجامعية.

إلى جميع زملائي و أصدقائي في المسار الجامعي.

إلى كل هؤلاء أهدي هذه الرسالة مع خالص الود و التقدير.

عبد الرزاق طيب

© Rotact International Inc.

شكر و تقدير

لله الفضل من قبل ومن بعد فالحمد لله.

ثم خالص الشكر و التقدير للأستاذ المشرف

"جويبة عبد الكامل"

لقبوله الإشراف على هذا العمل، والذي لم يبخل بوقته الثمين

ولا بنصائحه الدقيقة والمركزة .

كما لا ننسى الزملاء حلقوم أمين، مساعد محمد علي، عبد الرزاق إسلام

الذين لم يبخلوا بالمساعدة.

عبد الرزاق طيب

© Rafact International Inc.

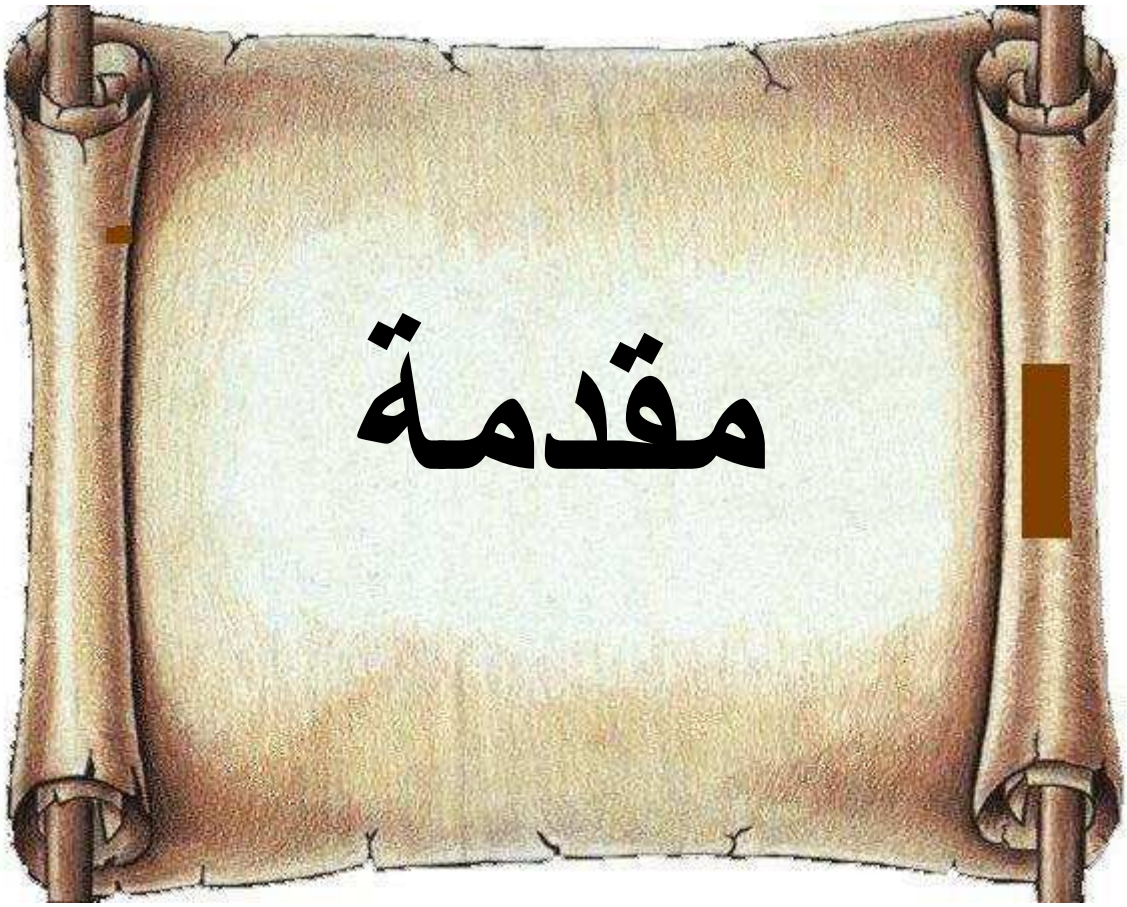
مقدمة

تضل العلاقات بين الدول في اخذ وجذب حسب المصالح المتبادلة بينهم فتارة تقارب و تارة صراع، ميزت هذه العلاقات التي تنطبق عليها هذه الحالة علاقات إيران بالسعودية، حيث تميزت العلاقات السعودية الإيرانية بالشد والجذب منذ أمد بعيد، غلبت عليها القطيعة على العلاقات بين البلدين في عهد الشاه رضا بهلوي، وكتب على جواز السفر الإيراني في تلك الفترة عبارة (يسمح لهذا الجواز بزيارة جميع الدول ماعدا الحجاز)، إلا أنها تحسنت في عهد محمد رضا بهلوي، ومن المفارقات التاريخية تعاون المملكة السعودية والشاه محمد رضا على الوقوف في وجه عبد الناصر في اليمن ودعمهما حكم الزيدية الملكي، لكن عند إعلان بريطانيا انسحابها من منطقة الخليج العربي عام 1968 بدأ الصراع بين السعودية وإيران على تحقيق مكاسب إستراتيجية في المنطقة.

ومع سقوط الشاه وقيام الجمهورية الإسلامية 1979 في إيران بهوية شيعية، اخذ الصراع بين البلدين منحى طائفي سني شيعي، وبقي التنافس يسيطر على مشهد العلاقات بين البلدين والمنطقة بشكل عام، وبالرغم من انفراج العلاقات في عهد الرئيس خاتمي إلا انه استمر الشد والجذب حتى قدوم الربيع العربي الذي زاد من حدة الصراع بين البلدين، خاصة في اليمن والذي بقي قائما على الوكالة حتى إسقاط الحوثيين صنعاء وما ترتب عليه من تطورات هددت الأمن السعودي الداخلي والنفوذ الخارجي في المنطقة.

أسباب اختيار الموضوع :

دوافع موضوعية: تمثلت العلمية الموضوعية لاختيار هذا الموضوع لأنه حديث الساعة ولأهميته البالغة في منطقة الخليج خاصة والعالم عامة، حيث تعتبر طبيعة العلاقات الإيرانية السعودية وانعكاساتها على اليمن موضوعا جديرا بالبحث والدراسة.

دوافع الذاتية: تمثلت في حب الإطلاع والمعرفة على أهم قضايا العالم العربي المعاصر، بالإضافة إلى الرغبة في التعرف على أسباب الصراع السعودي الإيراني على الأراضي اليمنية وحب التعرف على الأوضاع الراهنة التي تتخبط فيها المنطقة العربية.

الإشكالية: تبرز مشكلة الدراسة في الصراع الإيراني السعودي في اليمن الذي يعتبر صراع إقليمي مذهبي بين البلدين في فترة الأزمة اليمنية (2011–2015) والتي هي موضوع الدراسة التي يتوجب من خلالها طرح الإشكالية وقد تمثلت في:

لماذا تصارعت السعودية وإيران على اليمن ؟ وما هي أوجه هذا الصراع ؟ وكيف كانت نتائجه ؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية الرئيسية مجموعة من التساؤلات الفرعية

–كيف كانت طبيعة العلاقات الإيرانية السعودية ؟

–إلى أي مدى لعب الصراع السعودي الإيراني دورا في الأزمة اليمنية ؟

حدود الدراسة:

–**الإطار ألزماني:** تتمحور الدراسة حول موضوع الصراع الإيراني السعودي في الأزمة اليمنية، التي تطرقنا إلى دراسة العلاقات الإيرانية السعودية قبيل و بعد الحرب العالمية الثانية 1945إلى الانقلاب الحوثي 2015.

– **الاطار المكاني:** يتمركز مكان الدراسة في إيران والسعودية بوجه عام واليمن بوجه خاص التي دار فيها الصراع.

مناهج الدراسة: اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي في وصف الحالة الجيواستراتيجية لكل من اليمن، إيران، السعودية، بالإضافة إلى وصف العلاقات بين البلدين سواء كانت مستقرة أو متذبذبة، أيضا وصف أوضاع اليمن، كما استخدامنا المنهج التاريخي التحليلي الذي ساعدنا على معرفة جذور العلاقات الإيرانية السعودية وتطورها ثم تحليل هذه العلاقات ضمن سياقها التاريخي لتعزيز وفهم هاته العلاقة بالإضافة إلى تحليل الصراع بين

البلدين في اليمن و كذا المنهج المقارن، الذي استخدمناه في مقارنة سياسة كل من إيران و السعودية اتجاه الأزمة اليمنية.

الصعوبات :وكأي بحث فقد واجهتنا مجموعة من الصعوبات اهمها:

– ضيق وقت الدراسة.

– صعوبة الحصول على المادة العلمية وذلك لحداثة الموضوع.

أهم المصادر والمراجع: لقد اعتمدنا في هاته الدراسة على عدة مصادر ومراجع أفادتنا في بحثنا كان من أهمها مصدر عبد العاطي محمد احمد الدبلوماسية السعودية في الخليج والجزيرة العربية الذي اعتمدنا عليه في دراسة الجذور التاريخية بين السعودية وإيران بالإضافة إلى مرجع محمد سالم الكواس العلاقات السعودية الإيرانية (1979–2011) والذي استفدنا منه في معرفة تطور العلاقات بين الدولتين، كذلك استفدنا من مجموعة من الجرائد والمجلات من أهمها جريدة الشرق الأوسط أفادتنا في معرفة مجريات ثورة الشباب، بالإضافة إلى مجلة المجلة في معرفة الحوثيين وسياستهم، كذلك إلى مصدر أمل عالم الصراع الإيراني السعودي الذي ساعدنا في فهم نوعية الصراع، كذلك جريدة القبس الكويتية التي أفادتنا في معرفة انعكاسات الصراع على اليمن.

خطة البحث: وقد تم تقسيم الرسالة إلى ثلاثة فصول، مقدمة وخاتمة، تناول الفصل التمهيدي إيران، اليمن، والسعودية دراسة جيواستراتيجية، ثم تناول الفصل الأول العلاقات السعودية الإيرانية بين التجاذب والتنافر أما الفصل الثاني فقد تطرقنا فيه إلى الأزمة اليمنية (2011–2015) والذي سنتطرق فيه إلى توضيح الصراع الإيراني السعودي في هاته الأزمة.

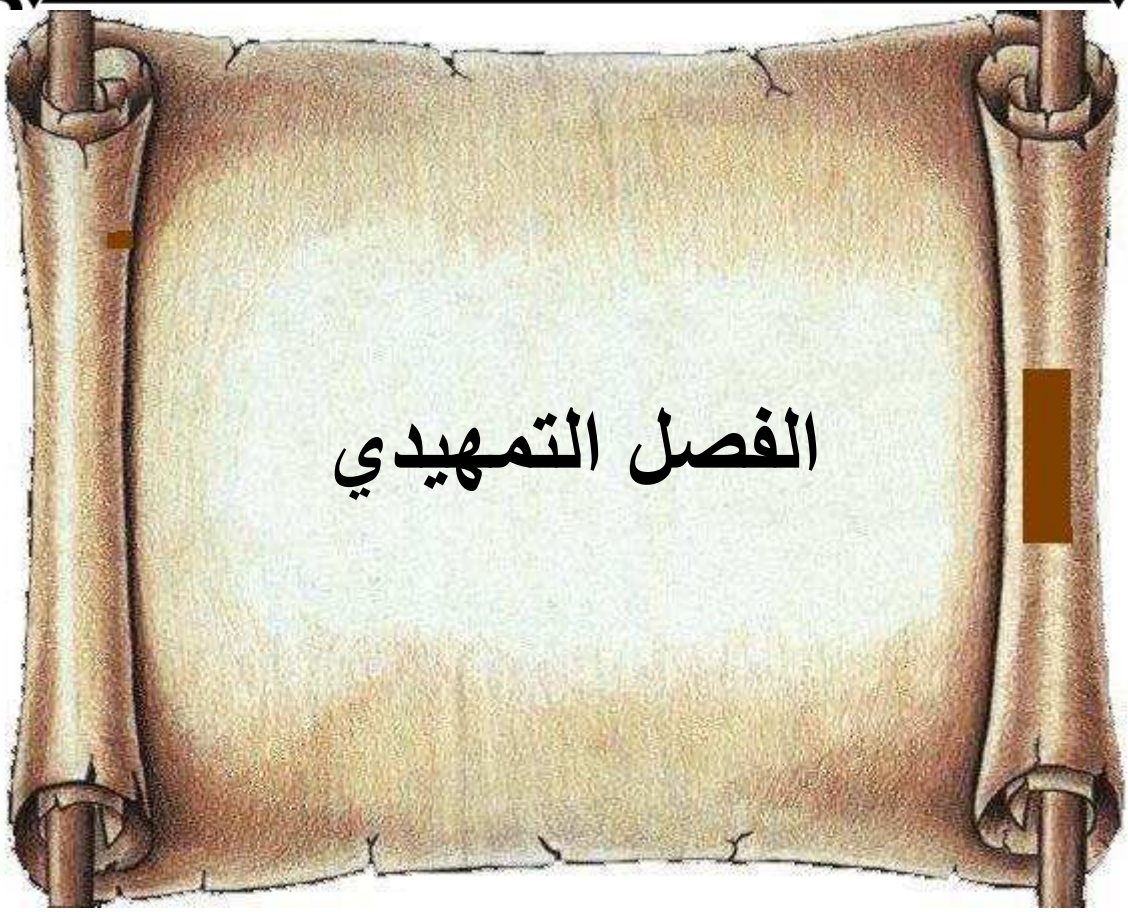

الفصل التمهيدي

إيران –اليمن –السعودية دراسة جيواستراتيجية

يحتل العالم الإسلامي بدوله وشعوبه المتعددة حيزا كبيرا من الكرة الأرضية، إضافة إلى حجمه السكاني الكثيف، وما تزخر به هذه الشعوب من موارد مختلفة، واختلاف تضاريس سطحه وتنوع الحياة النباتية والحيوانية، ناهيك عن موقعه الاستراتيجي، الذي يشرف على البحار والمحيطات والخلجان والممرات والمضايق التي تمر بها السفن التجارية و الأساطيل البحرية ...وفي هذا البحث اجتهدت على أن أدرس ثلاث أقطاب من العالم الإسلامي والمتمثل في المملكة السعودية و الجمهورية الإيرانية وصراعهما على اليمن في فترة ما بين 2011 _ 2015، إلى أنه قبل التطرق إلى هذا الصراع أردنا أن نقدم دراسة جيوإستراتجية، لكل من اليمن والجمهورية الإسلامية الإيرانية و المملكة العربية السعودية.

إيران:

إن إيران من أقدم بلدان العالم، يعود تاريخها إلى 5000 عام تقريبا، تشمل أيام الإمبراطورية الفارسية، يحدها شمالا الاتحاد السوفياتي[1]، و غربا تركيا والعراق، وجنوبا الخليج العربي، وشرقا باكستان وأفغانستان، تقدر مساحة إيران 1.648 مليون كلم مربع، يبلغ عدد سكانها نحو 58 مليون نسمة حسب إحصائيات 1991، يتميز سكان إيران بتعدد لغاتهم وثقافاتهم[2]، لوجود الأقليات الفرس في الشرق والأكراد في الغرب والعرب في خورستان، بالإضافة إلى وجود أقليات أخرى ممثلة في تركمان والبلوش والأذريون[3]، إن إيران أكثر بلدان العالم من حيث السكان الشيعيين بل وأصبحت هذه الدولة تقوم على

[1] الموسوعة العربية العالمية: ج3، ط3، مؤسسة عمال الموسوعة للنشر والتوزيع، السعودية: 1999، ص: 462.

[2] مسعود، الخويند: **الموسوعة التاريخية الجغرافية**، ج4، دار النهضة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان:1995، ص: 133.

[3] عبد الوهاب، الكيالي: **موسوعة سياسية**، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان: 1983، ص: 31.

أساس هذه العقيدة، خاصة بعد قيام الثورة الإسلامية[1]، عاصمة إيران هي طهران، ومن أهم مدنها أصفهان، شيراز، أهواز وغيرها، لغة البلاد هي الفارسية اللغة الرسمية[2].

يعد الموقع الجيواستراتيجي لإيران ذو أهمية بالغة لأن موقعه مطل على الخليج العربي ومضيق هرمز، ومشرفة على أغنى منطقة بالنفط في العالم، كذلك تعد قوة إقليمية ومخزن للطاقة الدولية والاقتصاد العالمي، نتيجة احتياطاتها الكبيرة للنفط والغاز الطبيعي فهي العضو الأساسي في الأمم المتحدة وحركة عدم الانحياز ومنظمة الأوبك، ومن الدول المصدرة للبترول بكميات كبيرة[3].

أما من الجانب الزراعي فإن إيران تعتبر بلد غير زراعي رغم أن حوالي 41 بالمائة من سكانها يعملون في الزراعة، ويرجع سبب تأخر القطاع الزراعي إلى نوعية التربة وقسوة المناخ، وأهم مزروعاتهم: القمح والشعير، ولا توجد كميات للتصدير إذ تستهلك كلها في الداخل[4].

اليمن:

قد قامت الجمهورية العربية اليمنية على أنقاض الدولة الهاشمية في سبتمبر سنة 1962 بعد ثورة الجيش الموفقة التي أطاحت بالملكية والحكم الفردي في اليمن، وإعلان النظام الجمهوري، واليمن معروفة بحريتها واستقلالها المطلق منذ القدم، وهي عضو في الجامعة

[1] محمود، شاكر: **التاريخ الإسلامي**، ج18، ط1، المكتب الإسلامي، (دم): 1995، ص: 3.

[2] الكيالي: المرجع السابق، ص: 424.

[3] جميل، الذيابي: **إيران و رقصة السرطان**، تصوير: أحمد ياسين، ط1، مكتبة العيكان للنشر، السعودية: 2010،ص: 17.

4 الكيالي: المرجع السابق، ص: 430.

العربية منذ سنة 1945، كما أنها عضو في الأمم المتحدة سنة 1948، و تتمسك دائما بالمبادئ الإسلامية و اللغة العربية[1].

إذ تحتل اليمن موقعا جغرافيا متميزا، فهي تشرف على البحر الأحمر والبحر العربي وخليج عدن المحيط الهندي، كما تتحكم بمضيق باب المندب، إذا إن مدينة عدن تقع على هذا المضيق في مكان تكاد فيه قارتي آسيا وأفريقيا أن تتلامس، وبذلك تكون اليمن في موقع الإشراف على أهم طرق الملاحة الدولية التي تربط بين الشرق والغرب[2].

بحيث أن الموقع الاستراتيجي لليمن يجعل منه ساحة صراع محلي إقليمي ودولي، فلا بد من الإشارة أيضا إلى أن اليمن ذو طبيعة قبيلة، إذ أن أغلب السكان يعيش في الأرياف، وتشكل القبائل قرابة 85 بالمائة من التعداد الكلي للسكان البالغ نحو 24 مليون نسمة، ويقطن اليمن أغلبية إسلامية شافعية وأقلية زيدية كبيرة، وأقليات صغيرة من الإسماعيلية واليهود والمسيحيين[3].

يرتكز معظم سكان اليمن في المناطق المرتفعة، إذ تمتد هذه المناطق على شكل حضاري جبلي يمتد من محافظة صعدة شمالا إلى محافظتي لحج وتعز مرورا بمحافظة كل من حجة، عمران، صنعاء(العاصمة)، ذمار، الضالع، وتعتبر الزراعة في اليمن من أهم مصادر ثروتها، فأراضيها صالحة للزراعة، ومن منتجاتها الزراعية الحبوب بأنواعها والفواكه بأنواعها والخضر وكذلك توفرها على ثروة حيوانية، من أهمها: الخيول العربية الأصيلة، بالإضافة إلى توفرها لبعض المعادن مثل النحاس والبترول[4]

1 أحمد، الحسين شرف الدين: **اليمن عبر التاريخ، دراسة جغرافية، تاريخية، سياسية شاملة**، ط2، مطبعة السنة المحمدية، مصر :(دت)، ص: 20.

2 المركز اللبناني للأبحاث والاستشارات: **موقع اليمن الاستراتيجي يجعلها محور صراع**، لبنان: 2013، ص: 3،

3 رسول، أحمد حبيب: **دراسات في الجغرافيا الاقتصادية والبشرية لليمن**، دار الكلمة، اليمن: 1985، ص:392.

4 شرف الدين، المرجع السابق، ص: 24.

المملكة العربية السعودية:

مرت المملكة العربية السعودية في نشأتها كدولة بثلاث مراحل أو فترات تاريخية، سميت السعودية الأولى (1745– 1818) والدولة السعودية الثانية (1822– 1891) والدولة السعودية الثالثة 1902– حتى الوقت الحاضر،والتي نشأت على يد الملك

آل سعود باسم المملكة العربية السعودية عام 1932، ونظام حكمها ملكي، ولغة البلاد العربية، وتقوم على تطبيق القرآن والسنة النبوية الشريفة[1].

السعودية دولة كبيرة تبلغ مساحتها 225000 كلم مربع وكلها صحاري، باستثناء الجبال الواقعة خلف مكة والجبال الجنوبية الغربية، حيث يبلغ عدد سكانها 21,4 مليون نسمة، عاصمتها الرياض، ومن أهم مدنها جدة ومكة المكرمة، وتحتوي على أكبر مخزون للبترول في العالم[2]، بحيث تحتل المملكة القسم الأكبر من شبه الجزيرة العربية، يحدها غربا البحر الأحمر، وشرقا الخليج العربي والإمارات العربية المتحدة وقطر، وشمالا الكويت والعراق والأردن، وجنوبا اليمن وسلطنة عمان[3].

يختلف مناخ المملكة من منطقة إلى أخرى لاختلاف تضاريسها، وعموما المملكة مناخها قاري جاف وحار صيفا، وأمطارها شتوية، بحيث تطورت بها الزراعة بشكل ملحوظ في السنوات الأخيرة، وهي ذات طبيعة مزدوجة، وهناك من جهة البدو و أصحاب الإنتاجية والرأسمالية ضئيلة، ومن جهة أخرى الإنشاءات والتجهيزات الحديثة التي استلزمت استثمارات طائلة، و من أهم زراعاتها زراعة الحبوب مثل القمح و الشعير و الحمضيات و التمور و الثروة الحيوانية المتمثلة في الغنم و الإبل، أما الجانب الاقتصادي

1 مفيد، الزيدي: **موسوعة تاريخ المملكة العربية السعودية الحديث و المعاصر**، ط1، دار أسامة للنشر و التوزيع، الأردن: 2004، ص:13.

2 محمد، صادق صبور: **الصراع في الشرق الأوسط و العالم العربي**، ط1، دار الأمين للنشر و التوزيع، مصر: 2016، ص: 100.

3 نشأة المملكة: نقلا عن https://www.momra.gov.sa/About/KSA

والتجاري فقد حققت المملكة قفزة نوعية، فهي تعتمد على المنتجات البترولية في صادراتها، بحيث أدت هذه الثروة إلى تنمية شاملة في شتى المجالات الزراعية و الصناعية و البشرية[1].

1 نشاة المملكة: المرجع السابق

الفصل الأول

العلاقات السعودية الإيرانية بين التجاذب والتنافر

- المبحث الأول: الجذور التاريخية للعلاقات السعودية الإيرانية قبل 1979.
- المبحث الثاني: تطور العلاقات بين المملكة العربية السعودية وإيران بين 1979-2010.
- المبحث الثالث: تأثير الربيع العربي على العلاقات السعودية الإيرانية.

تعتبر العلاقات الخليجية_الإيرانية بصورة عامة والإيرانية_ السعودية بصفة خاصة، علاقات إستراتيجية للطرفين تفرضها الجغرافية والتاريخ والعقيدة والمصالح المشتركة، واستقرار المنطقة ورغم ذلك فإن الصراع والتنافس هو الطابع الغالب في إدارة هذه العلاقات بين الجانبين.

المبحث الأول: الجذور التاريخية للعلاقات السعودية الإيرانية قبل 1979

يعتبر عام 1929 بداية للعلاقات الإيرانية السعودية في العصر الحديث وذلك عندما شارك الإيرانيون في المؤتمر الإسلامي الذي عقده عبد العزيز بن سعود[1] في مكة المكرمة في أعقاب فتحه للحجا، والإطاحة بحكم الملك حسين بن علي شريف مكة، وظل رضا شاه[2] حريصا على التقارب من السعودية بالرغم من عوامل التوتر بين البلدين وبسبب تعارض الموقف الإيراني السعودي بالنسبة إلى الادعاءات الإيرانية في الخليج بصفة عامة وفي البحرين بصفة خاصة[3].

بحيث تم توقيع معاهدة صداقة في طهران سنة 1929 م، وقعها عن الجانب السعودي وفد ثلاثي في الشؤون الخارجية، وجاءت هذه المعاهدة لتحدد أسس إقامة علاقات سياسية و تجارية بين البلدين بحيث أن الشاه عين وزيرا مفوضا من قبله في جدة وذلك في 1930، و بالمقابل أرسل الملك عبد العزيز وفدا برئاسة ابنه ونائبه الأمير فيصل إلى طهران عام 1932 م، لتعزيز العلاقات واستمرارها بين البلدين[4].

---

[1] مؤسس المملكة العربية السعودية دام حكمه 51 سنة (1902–1953) .ينظر احمد سالم،محمد الكواس : مقال ,**العلاقات الإيرانية السعودية 1979–2001**، مجلة الدراسات الإقليمية، العدد 7،(دم):2007،ص: 3

[2] حكم إيران من 1926 إلى 1941 والذي سعى لتأسيس امة حديثة انطلاقا من القمة باتجاه القاعدة ،ينظر إلى المرجع نفسه ،ص: 3.

[3] جمال، زكريا قاسم : **العلاقات الإيرانية السعودية و الخليج في عهد الأسرة البهلوية1925–1979**، معهد الدراسات و البحوث العربية،(دم):1993،ص: 86.

[4] الكواس: المرجع السابق ،ص6.

وبقيت تلك العلاقات الودية مستمرة لتشهد نوع من التوتر عام 1943 الذي تطور إلى حدوث أزمة بينهما أدت في النهاية إلى قطع تلك العلاقات السياسية بين الحكومتين خلال الفترة 1944 م – 1946 م، حيث تلقى شاه محمد رضا بهلوي رسالة من طرف العاهل السعودي الملك عبد العزيز في 1946 م التي يدعو من خلالها الشاه إلى استئناف العلاقات بين الحكومتين وعلى أن تقوم هذه العلاقات على أساس من روابط الثقة و التاريخ[1].

ومن خلال تلك الرسالة تواصلت العلاقات بين البلدين، حيث أرسلت المملكة العربية السعودية حمزة غوث سفيرا لها في طهران، وفي المقابل تم تعيين الحسين صادق إصفنديارى مفوضا إيرانيا لديها، وصارت العلاقات منذ ذلك الحين على خير ما يرام، حتى جاء اعتراف الشاه محمد رضا بهلوي بإسرائيل عام 1950 م ليعكر الأجواء بين البلدين، ويضيف سبب من أسباب الخلاف، وبقيت العلاقة على ما هي عليه إلى قيام ثورة الضباط الأحرار في مصر سنة 1952 م، و التي أسقطت حكم الملك فاروق، لأنها شكلت بداية للانقلابات على الأنظمة الملكية في المنطقة، وهذا ما جعل العلاقات بين البلدين تعود إلى ما كانت عليه[2].

لكن عندما أعلنت بريطانيا انسحابها من الخليج، بادرت إيران نواياها في ضم البحرين، وهنا تخوفت السعودية من حلول إيران محل بريطانيا مما مثل ذلك تحديا حقيقيا لإمكانية أن تقوم السعودية بالدفاع عن حقوق إمارات الخليج[3].

وفي عام 1969 اجتمعت كل من إيران وممثلين من الكويت والسعودية ومسئولين بريطانيين لبحث تسوية البحرين وإجراء استفتاء لكن الجانب الكويتي و السعودي رفضا الفكرة دفاعا عن عروبة الخليج، كما رفض الطلب الإيراني بعرض المشكلة على محكمة العدل

---

[1] خير الدين، زركلي: **شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز**، مج1، ط2، دار العلم للملايين، لبنان: 1982،ص: 44

[2] **الثورة الإيرانية في تاريخ العلاقات الايرانية السعودية**، موقع نون بوست، نقلا عن http//www.noonpost.net/taxonomy/term

[3] محمد، سعيد إدريس: **النظام الإقليمي للخليج العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان: 2000، ص: 25.

الدولية لأنه ليس هناك مشكلة قانونية بين البحرين وإيران، وأخيرا حلت مشكلة البحرين عن طريق الوفد البريطاني في الأمم المتحدة، حيث اعد الوفد تقريرا جاء فيه أن رغبة غالبية شعب البحرين إقامة دولة عربية ذات سيادة، وفي 11 ماي 1970 صادق مجلس الأمن على التقرير 14 أوت وأعلن عن استقلال البحرين[1].

بالإضافة إلى الخلاف السعودي الإيراني حول جزيرتي فارس وعربي والسيادة عليهما، و قد سعت الدولتان للتفاهم حولهما ولهذا عقد اجتماع في جدة بين شاه إيران والملك فيصل في أكتوبر 1968 توصلا فيه على أن تكون جزيرة فارس لإيران وعربي للسعودية، كذلك حول مشكلة حقل للبترول في الجرف القاري[2]، وكذلك على اقتسام المياه الإقليمية المشتركة بينهما انطلاقا من الشاطئ الإيراني إلى الشاطئ السعودي، ففي عام 1965 توصلت الدولتان إلى اتفاق بينهما حول تسوية مشكلة السيادة على بعض الجزر المتنازع عليها في الخليج[3].

ومما تجدر الإشارة إليه عند الحديث عن العلاقات السعودية الإيرانية أنه وبالرغم من انتماء إيران إلى العالم الإسلامي، وأن الإسلام يمكن أن يخلق علاقة تعاطف مع العرب ضد إسرائيل فإن العوامل الحقيقية التي أكدت تأثير هذا العامل هو لصالح العلاقات الإيرانية الإسرائيلية وليس العرب، هكذا تطورت العلاقة الاقتصادية والعسكرية بين إسرائيل وإيران تبادلت الدولتان المعونة الفنية والتكنولوجية، وكان هناك تنسيق كبير بين الأجهزة العسكرية بين البلدين، وتوقف التعاطف الإيراني في ضل الشاه مع الحقوق العربية بالنسبة للصراع العربي الإسرائيلي عند العمل داخل أروقة الأمم المتحدة، حيث كانت إيران تصوت إلى جانب المجموعة الإسلامية لصالح انسحاب إسرائيل من الأراضي المحتلة بعد 1967، و

---

[1] عبد حكيم ، عامر الطحاوي : **العلاقات السعودية الإيرانية وأثرها على الخليج العربي**، مكتبة العبيكان،السعودية : 2004، ص: 251.

[2] محمد، حسن العيدروس : **العلاقات العربية الإيرانية في عهد الأسرة المزدرانية 1921–1971** ، ط3، دار الكتاب الحديث،(دم):2002، ص: 570.

[3] خالد ضيف الله، الشراري : **العلاقات السعودية الإيرانية 1979–1989**، رسالة ماجستير في التاريخ، كلية الدراسات العليا،جامعة الأردن: 2008، ص: 103.

من المعروف أن إيران رفضت قطع علاقاتها بإسرائيل خلال حرب أكتوبر 1973، كما رفضت أن تشترك في قرار حضر البترول ضد الدول الغربية[1].

واستعادت المملكة روابطها الاعتيادية مع إيران فعين الشاه في عام 1962 فراسياب نافاي ثامن سفير لإيران في المملكة تأكيدا على أن إيران بدأت تنظر إلى السعودية باعتبارها واحة استقرار في المنطقة، ومما زاد من تعزيز العلاقات الإيرانية السعودية سقوط الملكية في اليمن عام 1962، وتدخل الرئيس المصري الراحل عبد الناصر لحماية نظامها الجمهوري الجديد ضد التدخل السعودي، حيث وقف شاه إيران إلى جانب الحكومة السعودية بتقديم العون العسكري لها[2].

إن أمن الخليج محور العلاقة السعودية الإيرانية وذلك في تحقيقه للاستقرار والقضاء على الأزمات التي هي جوهر قضية الأمن في المنطقة، واشتراك إيران والسعودية في الهوية الإسلامية، بالرغم من الخلاف المذهبي بينهما هو من العوامل التي ساعدت على اقتراب سياسات بين البلدين في قضية أمن الخليج، حيث طالب الشاه في ماي 1973 إلى إقامة حلف في الخليج، وواصل الشاه حملته لإقامة حلف دفاعي في المنطقة، ففي زيارته لواشنطن عام 1975 صرح بأن إيران تبحث في الخليج عن الأمن الجماعي وجدد ذلك التصريح بعد موت الملك فيصل حيث كان متخوفا على الأمن الإقليمي، غير أن كل ما توصل إليه مع المملكة العربية السعودية خلال تلك الفترة هو إبعاد الأساطيل الأجنبية عن الخليج والتعاون العسكري لتأمين الملاحة و ضمان الوحدة الجغرافية لدول المنطقة[3].

وخلال هذه الفترة سادت حالة من التوتر تخللها تبادل بعض الزيارات حتى عام 1977 م وبخاصة بعد مقتل الملك فيصل في 1975، حيث أبقت تلك الزيارات على قدر ضئيل من

---

[1] عبد العاطي، محمد احمد: **الدبلوماسية السعودية في الخليج و الجزيرة العربية**، مركز الدراسات السياسية و الإستراتيجية، الأهرام،مصر: 1979، ص، ص: 48–50.

[2] الكواس : مرجع سابق ص: 9.

[3] احمد: المرجع نفسه، ص: 110.

العلاقات الطيبة، إلى أن قامت الثورة الإيرانية الإسلامية سنة 1979 م، والتي أقلبت النظام السياسي الإيراني رأسا على عقب لتدخل العلاقات الإيرانية مرحلة جديدة من العلاقات سادها الشك والريبة[1].

المبحث الثاني: تطور العلاقات بين المملكة العربية السعودية و إيران بين 1979 م – 2010 م

عرفت العلاقات السعودية الإيرانية نوعا من التذبذب قبيل 1979 إلا إن قيام الثورة ونجاحها في هذه السنة أعطى منحى جديدا تميزت به هذه الأخيرة بعد قيام الجمهورية الإسلامية في إيران.

1- موقف السعودية من الثورة الإيرانية 1979 م

بعد الإطاحة بنظام الشاه في إيران، تولى الحكم آية الله الخميني وهذا ما باركته المملكة السعودية ورحبت بعودة آية الله الخميني إلى إيران، وذلك حرصا منها على استقرار الوضع في المنطقة، ورغبة منها في استمرار العلاقات السعودية الإيرانية لأهميتها للمنطقة وتأثيرها الكبير في دول الخليج، وما يوضح ذلك هي البرقية التي بعثت بها السعودية تهنئ فيها الحكومة الإيرانية بمناسبة إعلان قيام جمهورية إيران الإسلامية في الأول من أفريل 1979[2].

لكن في ما بعد تغيرت علاقات إيران الخارجية، وعلى رأسها العلاقات الإيرانية السعودية، فقد أصبح الاسم الرسمي لإيران جمهورية إيران الإسلامية وكان هذا الاسم ينطوي على بعد جديد في العلاقات الإيرانية السعودية، وقد ظهر ذلك واضحا في سلسلة المواقف العدائية التي وقفتها الحكومة الجديدة في إيران ضد السعودية على امتداد العالم الإسلامي ولم يكن العداء الإيراني للسعودية خفيا، فقد ذهبت إلى تشجيع الأقلية الشيعية التي تسكن المنطقة

[1] امال، السبكي: **تاريخ إيران بين ثورتي 1906-1979**، عالم المعرفة للنشر و التوزيع،(دم): (دت)،ص: 197.

[2] الطحاوي: مرجع سابق،ص: 159.

الشرقية من السعودية على الخروج والانتفاضة ضد المملكة، وبدأت سلسلة من المحاولات الدامية إلى استخدام موسم الحج لنشر أفكار الثورة الإيرانية وتصديرها إلى الأقطار المجاورة[1].

وهذا ما أدى إلى انقلاب في مفهوم العلاقات السعودية الإيرانية التي تحولت من تحالف مع الشاه إلى الصدام مع مرشد الثورة الإيرانية الإمام الخميني، فعقدت المملكة مع العراق اتفاقية أمنية في 10 فيفري 1979 لأن ما جرى في إيران يهدد من سلامة الدولتين الشقيقتين بسبب الأطماع الإيرانية الجديدة في العراق والتنافس السياسي مع السعودية[2].

ومع بداية الثمانينيات ازدادت العلاقة السعودية الإيرانية توترا خاصة مع الحرب العراقية الإيرانية، حيث أصبحت السعودية تقدم المساعدات وتمويل الصفقات العسكرية لصالح العراق، وكان وقوف السعودية مع العراق الهدف منه إضعاف دور إيران المستقبلي في المنطقة، ومواجهة الثورة الإيرانية في تصدير أهدافها، كذلك مساندة العراق في السيادة على كافة أراضيه[3].

فجاء تشكيل مجلس التعاون الخليجي بعد ذلك في عام 1981 كرد فعل على هذه الحرب وتنسيق ضد المخططات الإيرانية الدامية لزعزعة أمن هذه الدول والسعي من وراء الكواليس للحصول على الدعم الأمريكي لمواجهة التهديد الإيراني[4].

---

[1] خالد، جويعد ارتمية العبادي: **تأثير النفوذ الإيراني على الدول العربية (سوريا و لبنان)1979–2007**،رسالة ماجستير في العلاقات الدولية،كلية العلوم السياسية،جامعة مؤتة، الأردن: 2008،ص، ص: 41،42.

[2] عمار، ظاهر مصلح: مقال، **العلاقات السعودية الايرانية1979–1991**، مجلة الأبحاث، كلية التربية الإسلامية، مج 9، العدد3، (دم): 2009،ص: 476.

[3] محمد، احمد المقداد: مقال، تأثير**المتغيرات الداخلية والخارجية الإيرانية على توجهات إيران الإقليمية و العلاقات الإيرانية العربية حالة دراسة**، مجلة الدراسات العلوم الإنسانية و الاجتماعية،مج 40، العدد2،(دم): 2013،ص: 45.

4 العبادي: مرجع سابق، ص: 42.

وقد بلغ التوتر بين البلدين ذروته، بعد الأحداث التي حدثت في موسم حج 1981م، عندما قام الخميني بتوجيه تحذيرات شديدة اللهجة للحجاج أن يستغلوا هذه المناسبة السنوية ،حيث خرجوا الحجاج الإيرانيون في مسيرات في مكة والمدينة مما اجبر السعودية على إلقاء القبض على أبرز زعماء المظاهرات وكانوا من أعضاء البرلمان الإيراني، وفي المقابل استنكرت الحكومة الإيرانية ما قامت به السعودية وشنت حملة إعلامية عدائية عليها[1].

وبقيت العلاقة السعودية الإيرانية خلال الثمانينيات متوترة ومما زاد من الخلافات التواجد الشعيي في السعودية بالإضافة إلى المشاكل الناجمة عن الحجاج الإيرانيين خاصة عام 1989 بعد أن قامت القوات السعودية بقتل 400 حاج إيراني على إثر مظاهرات صاخبة قاموا بها أثناء موسم الحج، الأمر الذي أغضب إيران وجعل الخميني يعتبر إسلام السعودية إسلاما على الطريقة الأمريكية، وأعلنت السعودية بعد هذه الحوادث أن إيران كانت تستهدف السيطرة على المسجد الحرام و لإخلال بمراسم الحج، وإعلان حكومة إسلامية شيعية في الحجاز[2].

2- تطور العلاقات الإيرانية السعودية بعد حرب الخليج الثانية 1990-2010:

رأت السعودية أن أزمة اجتياح العراق للكويت قد أدى إلى اختلال في ميزان القوى الخليجي لصالح إيران، ففي الحين الذي كان فيه جهدها متمركز في الحفاظ على أمن الخليج، من خلال تحقيق توازن إيراني عراقي حتى لا تسيطر أي دولة من الدولتين على منطقة الخليج، وبما أن دول مجلس التعاون الخليجي قد دخل في مواجهة مع العراق فهي لا تستطيع الدخول في مواجهة ثانية مع إيران، لذلك ركزت السعودية على احتواء وتثبيت الدور الإيراني من خلال استئناف العلاقات الدبلوماسية معها، لذلك قدرت السعودية المواقف

[1] محمد، جاسم النداوي: **السياسة إزاء الخليج العربي في الثمانينات**،مركز دراسات الخليج العربي،جامعة البصرة،العراق:1990،ص، ص: 138،139.

[2] الكواس: مرجع سابق، ص: 27

الإيرانية التي نددت بالتهديدات العراقية المستمرة ضد الكويت والرياض، كما قدرت الوقوف الإيراني إلى جانب القضية الفلسطينية واللبنانية وصولا إلى إدراك البلدين لضرورة التعاون بينهما على الرغم من الاختلاف المذهبي بين البلدين[1].

حيث جرى التباحث بين البلدين في عدد الإيرانيين المسموح لهم بالحج، كما جرت عدة اتصالات على مستوى عال بين البلدين، ففي أفريل 1991 م التقى الرئيس رفسنجاني بالعاهل السعودي فهد بن عبد العزيز في الرياض، وتوالت الزيارات وهكذا بدأ التحسن في العلاقات بين البلدين، الذي أتاح لهما الفرصة لدراسة القضايا ذات الاهتمام المشترك، ولكن بالرغم من تحسن الأوضاع إلا أنه قد حدثت بعض التوترات في العلاقات على غرار الهجوم بالقنابل الذي شنته عناصر مسلحة في نوفمبر 1995 على مكتب بعثة التدريب الأمريكية و الحرس الوطني السعودي مما أدى إلى خسائر مادية وبشرية، بالإضافة إلى تصريح الرئيس الإيراني رفسنجاني في عام 1996 م بأن حجاج بلاده ينوون عقد اجتماعات سياسية خلال موسم حج ذلك العام إلا أن السعودية رفضت ذلك[2].

ومع بداية عام 1998، انطلقت العلاقات بين البلدين بصورة جيدة حيث التقى الرئيس الإيراني رافسنجاني مع ولي العهد السعودي الأمير عبد الله على هامش اجتماع القمة الإسلامية إسلام أباد الأمر الذي أفضى إلى توطيد العلاقات بين البلدين، حيث توالت الزيارات: زيارة رفسنجاني للرياض في فيفري 1998، وكان بمحييته وزراء النفط والتجارة و العمل والزراعة، وقد اعتبر سعود الفيصل، وزير الخارجية السعودية تلك الزيارة بأنها فتحت فصلا جديدا بين البلدين[3].

---

[1] فداء يوسف، ابو الجزر: **العلاقات الإيرانية السعودية و انعكاساتها على دول الجوار العربي1997–2005**، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة الأزهر، غزة: 2014، ص: 66.

[2] محمد، سالم الكواس: **العلاقات السعودية الإيرانية 1979–2011 دراسة تاريخية سياسية**، دار غيداء للنشر و التوزيع،عمان: 2014،ص، ص: 46–49.

[3] سعد، الشريف: مقال، **العلاقات السعودية الإيرانية**، مجلة الحجاز،العدد 79، (دم): 2009،ص: 29.

حيث توقفت نشاطات المعارضة والدعاية المعادية على الجانبين وأسست قنصليات و فتحت الأجواء لطيران البلدين والتبادل التجاري ودام ذلك لبضع سنوات، قبل أن تنعكس العلاقات مرة أخرى، وذلك بحالة استقطاب في المشهد السياسي الداخلي الإيراني والذي انتهى بعودة قوية للمؤسسة الدينية والمؤسسة العسكرية، عبر انتخاب محمود احمدي نجاد في عام 2005[1].

وبعد تولي محمود احمدي نجاد رئاسة إيران بدأت العلاقات الإيرانية السعودية تتدهور بسبب سياسات محمود احمدي نجاد بإعلانه بدء برنامج الطاقة النووية، وهو الأمر الذي يقلق الرياض من تصرفات ذلك الرئيس، اتهام السعودية إيران مجددا بتصدير الثورة، و إشعال الصراع بين السنة والشيعة وخاصة بعد محاولة اختراق التشييع في العالم العربي بأغلبية سنية تهدد أمنها و ما زالت مستمرة[2].

وخاصة في العراق حيث رأت السعودية أن الدور الإيراني ازداد وأن الرابح الأكبر من غزو الأمريكي للعراق هي إيران[3]، بحيث أصبحت إيران أهم وأقوى من الدول الخليجية، ليست من ناحية نفوذها في العراق، وإنما باعتبارها لاعبا إقليميا مهما[4]، بالإضافة إلى وجود حزب الله في لبنان الذي بات بشكل وضعا قلقا بالنسبة للسعوديين، ففي مارس 2007 طلب الرئيس السعودي نظيره الإيراني، بوقف بلاده من التدخل في شؤون العربية، والسعي بعجالة لحل الأزمة في لبنان، أما في اليمن فقد تجلى التنافس السعودي الإيراني في ضل النزاع الداخلي الذي يواجه اليمن بشكل يعيد رسم مواقع القرار الإقليمي، فبعد أن ألقى الرئيس اليمني على عبد صالح تصريح له في منتصف عام 2009 م واصفا الحوثيين بأنهم يتلقون

[1] شيماء، بهاء الدين: **العلاقات السعودية الإيرانية هل صار التوتر حتمية**، مركز الحضارة السياسية، (دم): 2015،ص: 7.

[2] الكواس : مرجع سابق، ص:85.

[3] شريف: المرجع السابق، ص : 29.

[4] مخلد ، مبيضين: مقال، **العلاقات الخليجية الإيرانية 1997–2006**، مجلة المنارة، مج 14، العدد2، (دم): ص، ص: 32،33.

دعما من إيران، قابله الرئيس الإيراني احمدي نجاد في الوقت نفسه بتصريح متهما فيه الحكومة اليمنية في تلقيها دعما من المملكة العربية السعودية لشن حرب ضد إيران[1].

وقد شهدت العلاقات السعودية الإيرانية في فترة حكم الملك عبد الله بعض التحسن خصوصا في مجال زيادة عدد الحجاج الإيرانيين، وكذلك الاتفاق الأمني الموقع بين البلدين، بالإضافة إلى المواقف التي كان قد أطلقها العاهل السعودي عام 2009 في قمة الكويت الاقتصادية، حيث دعا حينها إلى المصالحة وتوحيد مواقف الأمة في وجه التحديات و المخاطر المتنامية، كما بادر عام 2010 إلى زيارة دمشق مصطحبا بشار الأسد (حليف إيران) في طائرة واحدة إلى لبنان[2].

المبحث الثالث: تأثير الربيع العربي على العلاقات السعودية الإيرانية.

أسهمت الثورات العربية في زيادة الاشتباك الخليجي الإيراني، وانتقل بعد الثورة السورية إلى توتر عربي إيراني، على خلفية دعم إيران المطلق للنظام السوري، وموقفها العدائي من الثورة، بشكل أفقدها جزءا كبيرا من شعبية تمتعت بها سابقا ضمنه اتجاهات الرأي العام العربي، لقد انتقلت إيران من الهجوم الاستراتيجي إلى الدفاع عن مواقعها، ليس ضد أمريكا أو إسرائيل بل ضد ثورات شعبية عربية تهدد مواقعها و نفوذها[3].

حيث أكدت إيران على أن الثورات العربية هي بوادر يقضه إسلامية مستوحاة من الثورة الإسلامية الإيرانية، والنظر إلى هذه الثورات كجزء من المتغيرات التي تواصلت ببركة صمود ومجاهدة الشعب الإيراني خلال الأعوام الـ32 الأخيرة، حسب قول القائد الأعلى للثورة

---

[1] الكواس: **العلاقات السعودية الايرانية1979–2011**، مرجع سابق، ص، ص: 122–124.

[2] بهاء الدين: مرجع سابق، ص:6.

[3] المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،**التوازنات و التفاعلات الجيواستراتيجية و الثورات العربية**، قطر: 2012، ص: 20.

الإسلامية، علي خامنئي، في خطبة الجمعة التي ألقاها في جامعة طهران في الرابع من فيفري 2011 بمناسبة ذكرى انتصار الثورة الإيرانية[1].

فباركت إيران الثورة في كل من مصر والبحرين واليمن، ورأت أنها مستلهمة من الثورة الإسلامية الإيرانية، وأخفت رأيها في الثورة السورية لتراها مؤامرة من أجل الإطاحة بمحور المقاومة، وحقيقة الأمر أن الثورات في اليمن والبحرين تتوافق مع النفوذ الإيراني في المنطقة[2].

فقد كانت الساحة البحرينية مكانا للحرب بين طهران والرياض في عام 2011 عندما أقدمت السعودية والإمارات على حشد قوات وناقلة جند خليجية في المنامة لحماية حكم العائلة البحرينية المالكة من السقوط، بسبب انتقال حمى التغير في المنطقة العربية والتي أسقطت حسني مبارك في مصر والقذافي في ليبيا وبن علي في تونس وعلي صالح في اليمن[3].

وكان التدخل السعودي في البحرين، إثارة للرأي الإيراني، حيث شنت إيران هجوما شديدا على موقف علماء السعودية الذين أيدوا موقف حكومة البحرين، حيث رأت فيه إيران، دعوة لإراقة دماء المسلمين من قبل العلماء المزيفين، كذلك رفضها للتدخل السعودي عبر دخول قوات درع الجزيرة إلى البحرين، وشن حملة إعلامية شديدة ضد القرار الخليجي، بهذا الخصوص، وما أعقبه من قمع الاحتجاجات في دوار اللؤلؤة، ومستشفى السليمانية، وغيرها

[1] فراس، أبو هلال: **إيران و الثورات العربية الموقف والتداعيات**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر: 2011، ص: 3.

[2] أمل، عالم: **الصراع السعودي الإيراني على اليمن**، مركز الجزيرة للدراسات، قطر: 2015،ص: 3.

[3] يمنى، سليمان: **الأزمة السعودية الإيرانية التطورات و التداعيات**،المعهد المصري للدراسات السياسية و الإستراتيجية، مصر: 2016، ص:3.

من مواقع التظاهرات، بالإضافة إلى تنفيذ حملة دبلوماسية لحث الدول الإسلامية على حماية الشعب البحريني، ورفض التدخل الخليجي في الأزمة[1].

ولقد عزز الربيع العربي من عناصر قوة الجانب الإيراني، في ما يتعلق بقضاياها الرئيسية مع دول الخليج، وعلى رأسها الأمن، خصوصا مع الاعتراف الإيراني المهدد لأمن ووحدة العراق، واستخدام طهران للفصائل الفلسطينية، ولحزب الله في لبنان لشغل إسرائيل عن أية مواجهة عسكرية محتملة ضد إيران، في المقابل تهديد دول الخليج وانشغالها بمشاكلها الداخلية، حتى يتاح لطهران لعب أدوار إقليمية مؤثرة، وأن هذا الدور الإيراني يقوم على شغلها بالقضية الشعبية في دول انطلاقا من العراق و سوريا و لبنان[2].

ولعل الإخفاق السعودي في التفاعل مع حركات المقاومة هو ما جعل تلك الحركات ورقة رابحة بيد إيران، وإن كان بدرجات مختلفة، فلا شك أن درجة سيطرة إيران على حزب الله ليست ذاتها على حماس، هذا ما لم تتمكن السعودية من اجتناب حركات المقاومة، ولم تحولها إلى مساحة مشتركة لتنفرد بها إيران[3].

أما من الجانب السعودي فكان موقفها مناقضا للموقف الإيراني، حيث لعبت المملكة دورين مختلفين، أحدهما معاد للثورة في البحرين، والآخر مؤيد لها في سوريا، هذا ما زاد من توتر في العلاقات بين البلدين بالإضافة إلى التعقيدات المسبقة في هذه العلاقات، بسبب التنافس الأيدلوجي – الديني – التاريخي وتناقض المصالح الجيواستراتيجية والسياسية، من صعوبة وصول الدولتين إلى اتفاق بشأن إدارة الصراع في سوريا[4].

---

[1] أبو هلال: مرجع سابق، ص: 8.

[2] بوحنية، قوي: **هندسة الأمن الخليجي في ضوء النزاعات الإقليمية والدولية**، المركز الدبلوماسي للدراسات الإستراتيجية، مصر: 2015،ص، ص: 14،15.

[3] بهاء الدين: المرجع سابق،ص، ص: 11،12.

[4] جلال الدين، عزالدين علي: **السياسة الخارجية السعودية اتجاه إيران والحرب بالوكالة في سوريا**، مركز بيروت للدراسات، الشرق الأوسط، لبنان: 2015، ص: 2.

حيث نرى السعودية ترى أن النظام السياسي في سوريا أسرف في القتل وأنه لا بد من حماية المدنيين في سوريا، ولا تتردد الرياض في الدعوة إلى تسليح قوى الجيش الحر داخل سوريا وهي بذلك تختلف بشكل قوي مع إيران كما أن الرياض ترى أن ما يجري في البحرين مدفوع مذهبيا وأن هناك أطرافا داخل البحرين وخارجه مثل إيران لأنها تريد توظيفه الأحداث الداخلية لتحقيقه أجندة خارجية[1].

مما أثار مخاوف دول الخليج ودفعها إلى تعاون عسكري وأمني لمواجهة ما اعتبرته اشتعالا للنار داخل البيت الخليجي، وزاد من حجم هذه المخاوف البعد الطائفي للأحداث في البحرين وما صاحبها من عنف والذي هدد بانقسام مجتمعي خطير، ناهيك عن قناعة دول المجلس بوقوف إيران وراء هذه الاضطرابات، بالإضافة إلى الانزعاج الشديد من سقوط النظامين التونسي والمصري، والخشية من سقوط أنظمة حليفة أخرى والقلق من تداعيات الأوضاع في اليمن على استقرار منطقة الخليج[2].

[1] محبوب، الزويري: **العلاقات الإيرانية السعودية في ضوء الملفات الساخنة بالمنطقة**، مركز الجزيرة للدراسات، قطر: 2012، ص: 3.

[2] مركز دراسات الشرق الأوسط: **أزمة دول المجلس التعاون الخليجي في التعامل مع الربيع العربي**، العدد8، الأردن: 2010،ص: 9.

الفصل الثاني

الأزمة اليمنية 2011-2015

- المبحث الأول: ثورة الشباب 2011.
- المبحث الثاني: الانقلاب الحوثي.
- المبحث الثالث: المواقف المختلفة من الأزمة اليمنية.

إن تعثر مسيرة التحول الديمقراطي في اليمن ،هو نتيجة لبنية اجتماعية وقبلية وطائفية وسياسية تسلطية من ناحية ،وغياب الثقافة الديمقراطية من جهة أخرى وتردي الأوضاع التنموية والسياسية والاقتصادية ،إضافة إلى تدخل أطراف خارجية كالسعودية وإيران زادت من تأزم الوضع في اليمن.

المبحث الأول:ثورة شباب اليمن 2011م

يعتبر الشباب اليمني المحرك الرئيسي للثورة اليمنية حيث تحمل على عاتقه وجوب إحداث طفرة ديمقراطية في البلاد ،وذلك جراء الأوضاع المتردية التي تترنح فيها اليمن.

1-نبذة عن اليمن قبل ثورة الشباب

تعتبر اليمن مهد الحضارات العريقة والقديمة التي قامت على أراضيها مثل حضارة سبأ ومعين وحضر موت وأوسان وحمير،ويقال أن اليمن أرض سام ابن نوح ،ويعتقد أن اليمن أصل العرب بسبب الهجرات التي قام بها اليمنيون للدول العربية عقب انهيار سد مأرب ،دخل الإسلام اليمن في القرن الثامن الهجري ،وحكمتها ممالك عديدة أهمها الزيديون الذين حكموا 1200سنة متداخلة مع الحكم العثماني ،حتى كان اليمن أول دولة عربية آنذاك تعلن استقلالها لتضل موحدة قرنا من الزمن حتى دخلت في مواجهة مع الحملات العثمانية لينتهي الأمر مع نهاية الدولة العثمانية في اليمن وتسليمها الحكم.[1]

ومع قيام ثورة 1962إنتهى حكم الإمامة في اليمن تمهيدا لقيام نظام جمهوري في اليمن الشمالي بعد حربا دارت في شمال اليمن بين الموالين للمملكة المتوكلية اليمنية والفصائل اليمنية الموالية للجمهورية اليمنية بمساعدة مصر الناصرية وقتها من سنة 1962إلى سنة 1970، وقد سيطرت الفصائل الجمهورية على الحكم في نهاية الحرب

[1] محمد، غانم الرمحي، وآخرون: مقال، **موجز عن دولة الجمهورية اليمنية**، مجلة المجلة، العدد1566، لندن:2011،ص: 48.

واعترفت المملكة العربية السعودية بالنظام الجمهوري في اليمن الشمالية، وفي عام 1990 توحد اليمن الشمالي مع اليمن الجنوبي لتكوين الجمهورية اليمنية برئاسة علي عبد الله صالح وتعين عبد الله البيض الرئيس السابق لدولة الجنوب نائبا له.[1]

وبعد فترة قصيرة من الوحدة طفت الخلافات بين شطري اليمن وقياداتهما على السطح أرجعها المحللون للفساد وتسلط النظام الحاكم وهو ما أدى في عام1994م إلى إعلان جهات في جنوب اليمن بقيادة علي سالم البيض وانفصالهما عن تلك الوحدة فحارب صالح ما أسماهم الانفصاليين وانتهت الحرب بعد شهور بهزيمة هؤلاء الانفصاليين وهروب علي البيض إلى خارج البلاد، وسط حالة من عدم الرضا والتمرد في اليمن الجنوبي كانت تنعكس في صورة قلاقل ودعوات انفصالية تطفوا على السطح من وقت إلى آخر.[2]

وقد تفاقم هذا التوتر ليتحول إلى احتجاجات ضخمة وعنيفة منذ عام 2006م شملت محافظات لحج وحضر موت وأبين في عام 2009 م ولحج وضالع في عام 2010م ، في محافظة صعدة الشمالية فقد دخلت الحركة الحوثية في صراع مسلح مع الجيش اليمني والقبائل المدعومة من الحكومة منذ عام 2004م حتى عام 2010م عبر ست جولات متقطعة، حيث عرفت الجولة الأخيرة تدخل القوات السعودية على الجهة الجنوبية لحدودها، وتوصل إلى وقف إطلاق النار في أفريل 2010م، وعقب إطلاق النار ساد جو من الأمن النسبي في البلاد، وقد أدى هذا الصراع إلى عمليات نزوح كبيرة.[3]

---

[1] محمد، صادق صبور:**الصراع في الشرق الأوسط والعالم العربي**، دار الأمين لنشر و التوزيع، مصر: 2006،ص، ص:164،165.

[2] غنمي، وآخرون : المرجع السابق،ص: 48.

[3] مركز النزوح الداخلي : **حركات نزوح جديدة بسبب الاضطرابات واستمرار رحلات النزوح الناجمة عن الصراع في صعدة**، 2011م، ص: 3 نقلا عن www.internal_displacement.org

2- أسباب الأزمة

مع بداية عام 2011م اقترحت الحكومة اليمنية تعديلات من شأنها أن تتيح للرئيس علي عبد الله الذي حكم البلاد لفترة طويلة التشبث بسدة الحكم إلى أجل غير مسمى، ومن ثم يقوم بتسليم زمام الأمور إلى أحد من أبنائه، على الأرجح تسببت تلك الاقتراحات بإطلاق احتجاجات عارمة وفورية ردا عليها، حيث توافد الطلبة وناشطو المجتمع المدني وآخرون غيرهم بأعداد كبيرة للمشاركة في تظاهرة سلمية ضخمة في العاصمة صنعاء يوم 22 جانفي 2011م، وأعقبتها في اليوم التالي المزيد من الاحتجاجات عقب قيام الشرطة باحتجاز توكل كرمان رئيس المنضمة الغير حكومية المعروفة باسم صحفيات بلا قيود، وردت قوات الأمن على تلك الاحتجاجات باستخدام العنف، لتنطلق بعدها شرارة الاحتجاجات الشعبية العارمة في العاصمة وغيرها من المدن اليمنية.[1]

ولعل من أسباب هذه الانتفاضة الشعبية، العديد من الأوضاع الداخلية، المرتبطة بالمسببات الخارجية التي تؤدي إلى عدم الاستقرار الداخلي، ومنها ضعف الأداء الاقتصادي، وانتشار الفساد الإداري والسياسي، وتضخم عدد السكان مع قلة الموارد والفرص المتاحة للعمل، وانخفاض مستوى التنمية، وضعف البناء الاجتماعي والسياسي في مواجهة التحديات والتغيرات الدولية، والخلل في توزيع الثروة وتقاسم السلطة.[2]

ومما أدى إلى قيام الثورة الشعبية واستمرارها في تحد مباشر للنظام القائم، وكاستجابة لفشله في التعامل مع المطالب الأساسية للمواطنين على مدار ثلاث عقود مضت، وبالإضافة إلى ذلك نجد القبلية المنشئة للعصبية فيها، كانت مصدر تأسيس للدولة

---

[1] منظمة العفو الدولية: **عام الثورات حالة حقوق الإنسان في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا**،(دم):2012،ص: 28 نقلا عن www.ammesty.org

[2] أحمد، محمد أبوزيد: **معضلة الأمن اليمني_الخليجي،دراسة في المسببات والانعكاسات والمآلات**، المعهد الدولي للأبحاث الدبلوماسية الثقافية ، الإمارات العربية المتحدة:(دت)،ص، ص: 6،7

العصبية، والمصطبغة أيضا بالدعوة الدينية، ومن هنا تبدوا أهمية التجليات السياسية للصراع على سلطة الدولة في اليمن بين النخب الشمالية والجنوبية بولاءاتها القبلية والجهوية، وهو ما أدى إلى تكريس أنواع متعددة من العجز على مستوى النظام السياسي، أدت إلى نضوب شرعيته، فلم يتمكن النظام السياسي من صهر المجتمع في دولة مواطنين، ولم يتمكن من تحقيق مستوى مرض من العدالة الاجتماعية، وقد أدت مجمل هذه العوامل إلى تأطير الاحتقان الشعبي وتحويله إلى حركة احتجاج سلمية ترفض العنف ،وتتحدى النظام الحاكم.[1]

3- مظاهرات الشباب والموقف من المبادرة الخليجية

اندلعت ثورة الشباب اليمني مطلع عام 2011م واستمرت حتى تولي عبد ربه منصور هادي منصب رئيس الجمهورية عام 2012م، اعتصم المتظاهرون في الشوارع للتنديد بما خلفه حكم علي عبد الله صالح الممتد ل33 سنة، من فقر وبطالة وأزمات أمنية وسياسية إذ تعد فترة حكمه من أكثر الفترات فسادا على الصعيد السياسي والاقتصادي والعسكري ،حاول صالح الحد من شدة التظاهرات عن طريق اعتقال عدد من النشطاء والمتظاهرين وتنظيم تظاهرات مؤيدة له، ولكن أعداد المتظاهرين ورقعة الإعتصامات كانت تزداد في مختلف المحافظات اليمنية مما دفعه إلى إعلان التراجع عن نيته تمديد ولايته بعد أن تنتهي عام 2013م، كما تعهد بعدم تمرير السلطة لأبنه أحمد،[2] إلى جانب القيام بجملة من الإصلاحات السياسية والاقتصادية ولكن المتظاهرين قابلوا عرضه بالرفض وطالبوه

[1] فارس، بريزات: **الجذورة الإجتماعية لنضوب الشرعية السياسية في اليمن**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، معهد الدوحة، قطر: 2011،ص: 7.

[2] عرفات، مدابش: مقال، **اليمن2011عالم الثورة التعبير والحرب والسلم** ،جريدة الشرق الأوسط ،العدد12086، السعودية: 31ديسمبر2011

بالتنحي الفوري عن السلطة وتغيير الحكومة[1]، أعقب ذلك استخدام السلطات اليمنية للعنف في قمع المتظاهرين، لعل أشدها ما حدث في جمعة الكرامة حين قتل 52 متظاهرا وكانت هذه النقطة التي دفعت أعدادا من الجنرالات وزعماء القبائل والوزراء والدبلوماسيين للاستقالة والانضمام للمحتجين.[2]

رغم أن اليمن من أكثر الدول تسلحا في العالم، ورغم استخدام قوات صالح للعنف ضد المتظاهرين مثل ما حدث في ساحة الحرية في مدينة تعز عندما أقدم رجال الأمن على حرق خيام المعتصمين بمن فيها إلا أن الثوار حاولوا الحفاظ على سلمية ثورتهم وعدم الانجراف للعنف الذي يجر البلاد إلى أتون حرب أهلية مدمرة[3]، ومع ذلك لم تخل الانتفاضة من اشتباكات مسلحة بين قوات موالية لصالح وأخرى لآل الأحمر وكان الشيخ الأحمر يستقبل المئات من شيوخ القبائل في منزله، الذين أعربوا عن دعمهم له، كما أن المسلحين القبليين وصلوا إلى صنعاء من محافظة عمران لدعمه أسفرت هذه الاشتباكات عن سقوط قتلى من الجانبين إلى أن حدثت حادثة تفجير جامع النهدين في الثالث من جوان 2011م التي أصيب فيها صالح مع عدد من كبار مسئولي الدولة، وقد أدت هذه الحادثة إلى اشتداد أعمال العنف ضد المتظاهرين والتي راح ضحيتها عشرات الشهداء ومئات الجرحى.[4]

وفي 23 نوفمبر 2011م وقع علي صالح على المبادرة الخليجية في الرياض التي وافق بناءا عليها على نقل سلطات الرئاسة إلى نائبه عبد ربه منصور هادي ، وأن يتم

---

[1] همدان،علي: **أهم محطات ثورة التغيير اليمنية**،العربي الجديد،2015نقلا عن https//www/alaraby.co.uk/society

[2] مركز المعلومات والتأهيل لحقوق الإنسان: **اليمن تكريس الإفلات وتهديد عملية انتقال السلطة**،(دم):2011،ص:8 نقلا عن http//wwww.fiah.org

[3] منظمة العفو الدولية : مرجع سابق،ص: 28.

[4] مدابش: مرجع سابق

تشكيل حكومة وفاق وطني يتقاسمها الحزب الحاكم واللقاء المشترك مناصفة، على أن تقام انتخابات رئاسية في فبراير 2012م مع منح علي صالح الحصانة من الملاحقة القانونية والقضائية.[1]

تباينت ردود فعل شباب الثورة حول المبادرة الخليجية ففي حين قبل بها الشباب المنتمي لأحزاب سياسية كاستجابة لمواقف أحزابهم، ورفضها الشباب المستقل رفضا مطلقا منذ أن تم اقتراحها وينظر الشباب الرافض للمبادرة باعتبارها مؤامرة خليجية للالتفاف على الثورة وإعادة الحياة للنظام ليقضي عليها، ويدل على ذلك تعامل بنود المبادرة مع أبناء الشعب اليمني الذين نزلوا إلى الشوارع و قدموا الشهداء والجرحى ، حين تم تهميشهم ولم يلتفت إلى مطالبهم بل على العكس تم منح الحصانة لمن كان يطالب المتظاهرون بمحاسبتهم وتقديمهم إلى العدالة، وإن تم إخراج علي عبد الله صالح من رأس السلطة، فإنه ومعاونيه ظلوا ممسكين بمفاصل البلاد.[2]

هذا التعامل مع الثورة باعتبارها أزمة سياسية بين القوى الفاعلة (الحكم والمعارضة) ممثلة بحزب المؤتمر الشعبي العام واللقاء المشترك وهي الجهات التي ظلت مسيطرة على السياسة في اليمن طيلة عقود مضت، هو السبب الرئيسي الذي دفع شباب الساحات لرفض المبادرة والتشكيك بنوايا القائمين عليها، حيث خدمت بنود المبادرة مصالح الجهات التي أطلقتها وصاغت مفرداتها، إلى جانب مصالح الولايات المتحدة الأمريكية[3]حليف النظام فيها يعرف بمكافحة الإرهاب، وبذلك وقعت اليمن تحت أجندة القوى الإقليمية والدولية التي رفضت سقوط النظام وفي الوقت نفسه ضمنت بقاء مصالحها في استقرار اليمن والتي ستؤدي الحرب الأهلية فيه إلى انتشار الفوضى في كل منطقة، وفي القبائل

[1] منتدى البدائل العربي للدراسات: **الأزمة اليمنية.. ثورة لم تنجز**،مصر : 2015، ص: 5.

[2] خبراء: **ثورة اليمن أصابها الجمود**،الجزيرة نت،19فيفري2012 نقلا عن http/is.gd/DEAFB6

[3] منتدى البدائل العربي للدرسات:المرجع السابق، ص4.

يراها آخرون مخرجا ملائما لإنقاذ البلاد من حرب أهلية وشيكة، وإن جاءت على شكل تسوية سياسية لتنسجم مع مطالب الثوار.[1]

شهد اليمن بعد تفعيل المبادرة الخليجية التي خرج على إثرها الرئيس السابق علي عبد الله صالح من الحكم وتولي نائبه عبد ربه منصور هادي قيادة البلاد لفترة انتقالية تمتد عامين، في الوقت الذي حصل صالح على حصانة قانونية تحميه هو وعائلته من الملاحقات القانونية، وإن خرج عدد من أقاربه ومواليه تبعا من مراكز القيادة في الجيش والشرطة في إطار عملية إعادة الهيكلة التي أجراها هادي، وبدوره شهد اليمن استقطابا بين الإسلاميين وغير الإسلاميين وحوادث عنف سياسي، وأزمات ترتبط بقضيتي الحوثيين والحراك الجنوبي تلك الأزمات كانت في خلفية الدعوة الرئاسية إلى الحوار الوطني.[2]

مثل انعقاد الحوار الوطني الشامل في 18مارس2013م حدثا بارزا في مسار التسوية في اليمن، حيث تم إشراك كل من قوى الثورة المطالبة بالتغيير وبقايا النظام السابق بالإضافة إلى قوى ومكونات لم تعد يوما ضمن المشهد السياسي كالحوثيين وبعض مكونات الحراك الجنوبي، والشباب، والمرأة، ومنظمات المجتمع المدني والمهمشين، لرسم ملامح يمن ما بعد الثورة الشبابية وتسوية قضية صراع مزمنة عان منها اليمن لسنوات ورغم المخرجات الإيجابية لنتائج الحوار على صعيد قضية بناء الدولة وتسوية قضايا صراع لايزال تطبيقها على أرض الواقع يواجه عوائق وصعوبات عديدة.[3]

---

[1] سليم، حداد جوشوا روجرز: **تقرير الاحتجاجات الشعبية ورؤى التغير في اليمن**، 2011،ص: 13 نقلا عن www.saferworbd.org.uk

[2] أحمد، يوسف أحمد: **حالة الأمة2012–2013 مستقبل التغير في الوطن العربي**، مركزا لدراسات الوحدة العربية،(دم): 2013،ص: 09.

[3] خالد، أحمد الرماح: **الحوار السياسي في اليمن والسبيل إلى التوافق**، مركز الجزيرة للدراسات، قطر: 2014،ص:3

كما نتج عن الحوار الوطني تقسيم اليمن إلى ستة أقاليم فيدرالية، حيث رأى الحوثيون أن الأقاليم بتشكيلها المعلن غير قابلة للحياة، ولم يقبلوا بتلك النتائج، لآن الإقليم الذي يقع تحت سلطتهم بعد التقسيم، لايمتلك مقومات القوة التي تجعله مستقلا عن المركز، حيث تنقصه الموارد والمنافذ البحرية، ولهذا تحركوا عسكريا لضم منطقة الجوف إليه لأنها تضم مخزونا معتبرا من الطاقة وتحركوا نحو مدينة حجة للحصول على منفذ بحري في ميناء ميدي، وقد بدا أن تحركهم العسكري سيقضي على العملية السياسية برمتها.[1]

المبحث الثاني : الانقلاب الحوثي

بعد نجاح ثورة الشباب اليمني وتنحي عبد الله صالح وتولي عبد الهادي منصور الحكم عرفت البلاد فترة قصيرة من الاستقرار، إلا أن الانقلاب الحوثي أعادها لصراعات داخلية وخارجية .

1- الحركة الحوثية

هي تلك الحركة أو ذلك التنظيم الفكري السياسي المسلح الذي أعلن عن نفسه في عام 1990م، باسم تنظيم أو جماعة أومنتدى الشباب المؤمن، كإطار تربوي وثقافي وسياسي[2] بحيث اقتصر اهتمامه على تربية الشباب وتأهيلهم بدراسة بعض علوم الشريعة، مع الأنشطة المصاحبة وفق رؤية مذهبية زيدية غالبة، قبل أن يتحول إلى تنظيم عسكري مسلح بعد ذلك .[3]

ينتسب الحوثيون إلى بدر الدين الحوثي الزعيم الروحي لحركتهم ووالد الحسين الحوثي قائدهم الذي قتل عام 2004م في أول مواجهة بين الحركة ونظام الرئيس اليمني السابق

[1] منتدى البدائل العربي للدراسات: المرجع السابق،ص: 6.
[2] صحيفة المغرب: مقال، **أهم أطراف الصراع في اليمن**، سبتمبر 2014، نقلا عن https://is.gd/QEW6VP
[3] أحمد، محمد الغيتي: **الحوثيون الظاهرة الحوثية**، دار الكتاب الحسنية، اليمن: (دت)،ص: 6.

علي عبد الله صالح، فخلفه أخوه الأصغر عبد الملك الحوثي[1]، وهم من أتباع المذهب الزيدي، إذ كانوا ينتمون إلى فرع الجارودية وهو أقرب فروع الزيدي إلى الإمامة الإثني عشري، ولذلك فهم لا يمثلون زيدوا اليمن كما يتصور بعضهم، وإنما جزء منهم وهم يؤمنون بفكرة الإمامة التي تحصر ولاية الأمر في البطنين أي في طبقة السادة من نسل الحسن والحسين –رضي الله عنهما– وإن كانت اعتبارات الحركة السياسية قد جعلتهم يستغلون انتفاضة 2011م، ويرفعون شعاراتها التي تتناقض تماما مع ما يؤمنون به من أجل كسب التأييد الشعبي.[2]

نشأ وترعرع المؤسس للحركة بدر الدين الحوثي في محافظة صعدة وتم اختياره التأسيسي للحركة في هذه المدينة لعدة أسباب، لم يكن اختياره لهذه المدينة على أساس أنها مسقط رأسه فحسب بل بناءا على التخطيط الإيراني الذي يهدف إلى ماهو أبعد من هذا وذلك لكثرة الناس المنتسبين للمذهب الزيدي المتأثرين بالرفض الذين يمثلون أرضية خصبة لنشر الفكر الإثني عشري، موقع صعدة الحدودي مع السعودية التي تعدها إيران أكبر خصم لها، وجود الإسماعيلية إحدى الفرق الرافضة في نجران المحاذة لمحافظة صعدة، البعد التاريخي كون صعدة كانت معقل الإمامة للسيطرة على اليمن، ومحو الوجود السني المحدود.[3]

بدأت هذه الحركة في مواجهات مسلحة مع السلطات اليمنية لإعلان استقلالهم الفكري والتنظيمي وكانت معركة 2004م التي أعلن فيها عن مقتل قائد التنظيم وتلتها حرب مارس2005م التي قادها الأب بدرالدين الحوثي، أما الحرب الثالثة في نوفمبر 2005م

---

[1] ولد في صعدة 1979 ،تلقى تعليمه في المدارس الدينية الزيدية ،وبعد وفاة اخيه الحوسي الحوثي عام 2004 تزعم التيار الحوثي .ينظر الى موقع منبر علماء اليمن WWW.OLAMA.YAMAN.NET

[2] أحمد ، يوسف أحمد: مقال، **أزمة اليمن،حلقة من مسلسل انكشاف الدولة الوطنية العربية**، مجلة قضايا أفاق المستقبل،العدد27،(دم):ص: 6.

[3] سلسلة الدفاع عن آل البيت والصحابة الوثائقية 1: **كشف حقيقة الحوثين ،أنصارآل البيت والصحابة** ط1،(دم):(دت)،ص: 3.

أكدت على استقلالية الأجنحة الحوثية وتحولها إلى تنظيم عسكري عقائدي[1]، وقد خاض ستة حروب مع الجيش اليمني على مدى يزيد قليلا عن أربعة أعوام ، بدءا من 2004م وحتى 2010م، وإن تخلل كل حرب وقت استراحة محارب، رغم إعلان الجانبين الالتزام بإيقاف الحرب، ومما يلفت النظر أن الحرب الخامسة قد توسع نطاق عملياتها حيث لم تنحصر في نطاق صعدة كما حدث في الحروب الأربعة، حيث تفجرت في بعض المناطق ذات الولاء التقليدي للزيدية.[2]

وبعد صمود الحوثيون في الحروب التي خاضوها والانتصارات التي حققوها ضد الجيش اليمني في أكثر من معركة، ازدادت شعبية الحوثي وتجاوزت محيطه وأصبح محل إعجاب أبناء المنطقة التي تعاني من الحرمان والظلم وغياب التنمية وإغلاق المدارس، ومنع الخدمات الطبية، والكهرباء عن عموم مدريات محافظة صعدة، في إضعاف الحركة أو الحد من شعبيتها، بل واجه الحوثيون ذلك بسد الفراغ المعيشي والإنمائي الذي تسببت به السلطة، ما جعل الحوثي وجماعته يحصنون بشرعيته الشعبية ذات وظيفة منافسة للسلطة والدولة الغائبة.[3]

لكن تدخل السعودية وتوقف لإطلاق النار في أفريل 2010م باتفاق الطرفين مما أدى إلى وضع حد للأعمال العدائية المباشرة في صعدة، حيث كشفت هذه الصراعات عن تشريد ما يزيد عن 250 ألف شخص، وعدد كبير من القتلى بالإضافة إلى الخسائر المادية وتشجيع أطراف أخرى مثل تنظيم القاعدة .[4]

ومع قيام الثورة الشعبية في اليمن 2011م انضم الحوثيون إلى المظاهرات الشعبية في

---

[1] طوني، بدران: مقال، **الحوثيون حزب الله الجديد في اليمن**، مجلة المجلة،العدد1600، لندن:2014،ص: 20.

[2] الدغشي: المرجع السابق، ص: 12.

[3] شفيق، شقير: **الفاعلون غير الرسمين في اليمن**، مركز الجزيرة للدراسات، قطر: 2010م، ص: 60.

[4] كريستوفر، بوتشيك: **اليمن على شفا الهاوية**، مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، برنامج الشرق الأوسط، العدد110، (دم): أفريل2010،ص، ص: 9،10.

بقية المحافظات، بحيث أنشئو تكتلا يضم أتباع الحركة باسم(شباب الصمود)، ومع اتجاه معظم القيادات الثورية للقبول بالمسار السياسي للخروج من الأزمة، اتخذ الحوثيون مسارا آخر يختلف عن المسار الذي سلكته أغلب المكونات الثورية، ووقفوا ضد عملية التوافق السياسي برفضهم للمبادرة الخليجية و اعتبروها مناهضة للثورة، ومشجعة للتدخل الخارجي وإعادة صناعة نظام صالح.[1]

وفي خضم هذه الأحداث السياسية التي عصفت باليمن، شهدت مواقف الحوثيون اتساعا واضحا مع مبادئها وأهدافها، حيث أيدت الخروج السلمي لعبد الله علي صالح ، وكانت ترى ضرورة إدماجها وتمكينها في الحياة السياسية، وهو ما لم يتم بصورة كاملة حيث تم تنحيتها في تشكيل أول حكومة انتقالية، كما شاركت في مؤتمر الحوار الوطني في مارس 2013 ب 37 عضو وهو ما دعا الجماعة إلى الانسحاب من المؤتمر لعدم التفاهم .[2]

وقد أدى عدم التفاهم إلى قيام الحوثيون باتخاذ السلاح واعتباره حلا للوصول إلى السلطة، حيث قامت بالسيطرة على العديد من المحافظات المحيطة بالعاصمة صنعاء فارضة رؤيتها على السلطة السياسية، وهو ما أضفى إلى اتفاق للسلم والشراكة في سبتمبر 2014م والذي بموجبه سويت الأزمة بين السلطة الحاكمة المتمثلة في عبد ربه منصور والحوثيون .[3]

---

[1] أحمد ، أمين الشجاع: **بعد الثورة الشعبية اليمنية إيران والحوثيون مراجع ومواج**،مكتبة الملك فهد،للنشر والتوزيع، السعودية: 2015م،ص، ص: 91،92.

[2] العربية نت : **إيران تجند6500شاب جنوبي لتنفيذ مخططاتها في اليمن**،18ديسمبر2012،نقلا عن http//www.alarabiya.net/articles/2012/12/18/255839.html

[3] حسين ، علي: **تباينات مصلحية، تأثير العمليات العسكرية ضد الحوثين على القوة السياسية باليمن**،المركز الإقليمي للدراسات الإستراتيجية، (دم): مارس2015، ص5.

وفي واقع الأمر، انتهج الحوثيون سياسة ذكية في مراحل حروبهم المتعددة ضد فئات وشرائح مختلفة في اليمن، فعندما كانوا يحاصرون دماج كانوا يؤكدون أنهم لايستهدفون إلا "التكفرين الأجانب" الذين يدرسون في مركز أهل دماج ولم يكونوا يتعرضون للإخوان المسلمين، وبعد أن تحقق لهم ما أرادوه من إخراج أهالي دماج من قراهم، بدأ مسلحوا الحوثي يتجهون إلى بعض مدريات عمران، بدأ الحوثيون يصعدون من لهجتهم إزاء مشيخة قبيلة حاشد التي ينتمي إليها رجل الأعمال والقيادي في الإصلاح حميد الأحمر، واشتدت المواجهات في مطلع فيفري 2014 م بسيطرة مسلحي الحوثي على منطقة الخمري وتفجير منزل الشيخ الراحل عبد الله الأحمر الذي كان يترأس الهيئة العليا للمجتمع اليمني الإصلاح .[1]

وبعد سقوط عمران، توجه الحوثيون إلى صنعاء لحصارها بحجة إسقاط الجرعة السريعة التي نجمت عن رفع الدعم عن مشتقات النفط، وإسقاط الحكومة، وتطبيق مخرجات الحوار الوطني، وكان أول ما استهدفوه مقر الغرفة الأولى مدرع المنحلة، والذي لم يعد كما كان قبل عمليات الهيكلة التي مرت بها المؤسسة العسكرية اليمنية، ونهب الحوثيون أغلب المؤسسات التابعة لحزب التجمع اليمني للإصلاح، أوالمحسوبة عليه مثل جامعة الإيمان، إضافة إلى نهب جمعيات خيرية تتبع الإصلاح، وإزاء هذه الأعمال التزم الإصلاح عدم الرد في العاصمة صنعاء، معللا ذلك بالحرص على تجنيب العاصمة حمام دم.[2]

وعلى الرغم من أن اليمن بلد يحض بالأزمات السياسية والاقتصادية فإن حصار الحوثيين ثم دخولهم صنعاء في سبتمبر 2015م قد أدى إلى بوادر سقوط الدولة اليمنية

[1] محمد ، جميح: **المشهد اليمني بعد سقوط صنعاء**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر: 2014،ص: 5.

[2] المرجع نفسه، ص : 7.

مع ماله من تباعيات[1]، كان أولها إقالة رئيس الجمهورية عبد ربه منصور هادي ورئيس وزرائه خالد بحاح ، حيث شكل ذلك ضربة قاسمة لشهية الحوثيين المنفتحة ليختم مشهد مآسيهم تمكن الرئيس عبد ربه منصور هادي من الخلاص من قبضتهم ووصوله إلى عدن، وإعلانه باستمرار قيام حكومته بمهامها من مدينة عدن، وهو ما أوقف استكمال مخططات الحوثيين ووضعهم في مواجهة مباشرة مع الشعب من جهة والمجتمع الدولي من جهة أخرى.[2]

ولعل ما ساعد الحوثيين على السيطرة على صنعاء هو تحالف الرئيس السابق علي عبد الله صالح مع الحوثيين، حيث استطاع الصالح أن يتحالف معهم بطريقة غير مباشرة وذلك عن طريق شيوخ القبائل المؤيدين له في قبيلة حاشد وغيرها إذ أعطاهم الضوء الأخضر لتنسيق مع جماعة الحوثي دون أن يكون بارزا في الصورة، وتذكر تقارير كثيرة عن تعاون صالح مع الحوثيين، وعن تسهيلات قدمها حلفاؤه لهم، مكنهم من دخول صنعاء، وهو ما أكده ضمنيا المتحدث باسم الحوثيين محمد عبد السلام. [3]

وتطورت الأحداث واستمرت جماعة الحوثي في امتلاك السلطة والسيطرة على صنعاء وعدن والإطاحة بعبد ربه منصو، وهو الأمر الذي استنفرت من أجله السعودية قوتها وحشدت حلفائها لضرب قوى الحوثيين، وهو ما قوبل من الأخيرة بالاستنكار الشديد وكان رد الفعل أن أعلن زعيم الجماعة عبد المالك الحوثي تشكيل خمس جبهات لمواجهة عاصفة "الحزم" جبهة أمنية خارجية لصد العدوان، وجبهة داخلية تستولي على مفاصل الدولة، وجبهة ثالثة ستقوم بعملية جمع الدعم المادي للمقاتلين أما الجبهة الرابعة ستكون

---

[1] عبد الله، المجادي: مقال، **الإنقلاب الحوثي: سقوط القصر و الرئاسة**، جريدة النهار، العدد 2362،(دم): 2015، ص: 2.

[2] ظافر ، محمد العجمي : **موقف دول الخليج من التطورات الراهنة في اليمن**، مركز الجزيرة للدراسات، قطر،23مارس2015،ص: 4.

[3] جميح : المرجع السابق،ص: 9.

إعلامية، والجبهة الخامسة ستكون دعوية وتعبدية وتعتمد على الخطباء والعلماء في حشد الناس ضد عاصفة الحزم.[1]

المبحث الثالث: المواقف المختلفة من الأزمة اليمنية

نجح الحوثيون في حصار العاصمة صنعاء، و تأزمت الأوضاع بعد سيطرتهم على الوزارات، و فرض الإقامة الجبرية على الرئيس الشرعي للبلاد و رئيس حكومته، لتهب من بعدها ردة فعل محلية و عربية و دولية غاضبة.

1- الموقف الإيراني:

مع اندلاع ثورة الشباب اليمني، أنشأ الحوثيون جماعة الصمود بدعم من إيران، وبعثوا مندوبين لهم إلى ساحة التغير وحشدوا لهم الدعم الإعلامي بقنواته المتعددة كـ(المنار)و(العالم)و(الاتجاه) وقيل لهم إن هذه ستسوق فكركم، خالفوا الشباب الثوا، وإذا قالوا يمين قولوا يسا، كان توجههم خالف تعرف.[2]

وكانت إيران تنظر إلى ما يجري في اليمن على أنه امتداد لثورات تونس ومصر، وكانت ترى في سقوط صالح المتحالف مع السعودية والتابع للولايات المتحدة الأمريكية ، تطورا استراتيجيا باتجاه زيادة استقلال اليمن، وبدأت بمحاولة تفتيت قوة الحركات والقوة الوطنية البعيدة عن النفوذ السعودي والغربي والعربي كأنصار الله والقوى ذات الأجندة المستقلة كالحراك الجنوبي، ومع طرح المبادرة الخليجية لحل الأزمة اليمنية، حيث تحفظت إيران على البادرة باعتبارها محاولة تسويق للمشروع السعودي على حساب الثورة اليمنية وإخراج الشعب اليمني من المعادلة، وإذا أخذنا بالتحويل الإيراني على سقوط حلفاء "دول

[1] علي: المرجع السابق، ص:12.

[2] الشجاع : المرجع السابق ، ص:84.

الاعتدال"المتحالفة مع الغرب طريقا لرسم الحلول وإدارة الأزمات والقضايا الإقليمية إقليميا،لأمكن تفهم الوقف الإيراني من المبادرة السعودية بدقة أكبر.[1]

وما يبرهن علاقة إيران مع الحوثين، هو تأثر الحوثيون (أنصارا وقيادة) بشعارات إيران الثورية والإيديولوجية في ثمانينات القرن الماضي، وكنتيجة لهذا التأثر بدأت تبرز ظاهرة التحول والاستقطاب المنظم في ظل رغبة داخلية متوقدة وميل جارف نحو التمرد، مما جعل الحوثي يشرع في البحث عن داعمين ومساندين _داخليا وخارجيا لتنظيمه المسلح الذي اتخذ من جبال محافظة صعدة الشمالية ملاذا لعناصره الذين شرعوافي تكديس الأسلحة في الكهوف والمغارات، وقد حصل الحوثي على مساعدات مادية ولوجستية ضخمة من أطراف داخلية وخارجية وكان من أهم مصادر الدعم المادي والفكري من طرف مؤسسة أنصارين _ قم الإيرانية.[2]

بالإضافة إلى الدعم الإيراني للحوثيين الذي يرتكز على كافة أنواع التسليح حيث سعت طهران منذ دخولها حلبة التحالف مع الحوثيين إلى تزويد حلفائها بالأسلحة والعتاد إلى جانب تخصيص معسكرات تدريب تشرف عليها بنفسها وفيها يتدرب حوثيون وانفصاليون على استخدام الأسلحة المختلفة على أيدي مدربين من الحرس الثوري الإيراني.[3]

ومع قيام ثورة الحوثيون المضادة التي أسقطت العاصمة صنعاء أيدت إيران هذه الثورة حيث رأت أنها استمرار للثورة الإسلامية الإيرانية، حيث رفضت إيران عملية"عاصفة الحزم"ومناصرة المقاومة الحوثية، فقد شبه آية الله خامنئي الحرب السعودية على اليمن "بعمل الصهاينة"في غزة، كما اعتبر رئيس الجمهورية حسن الروحاني أن الخطوة

---

[1] حسن، أحميدان: **الموقف الإيراني من تطورات اليمن**، مركز الجزيرة الدراسات، قطر: 2015،ص: 4.

[2] محمد، سيف حيد: مقال **الحرب بالوكالة كيف تؤثر طهران في قرار الحركة الحوثية**، مجلة المجلة، العدد1536، لندن: 11ديسمبر 2009م،ص: 23.

[3] محمد، خيري الجامعي: مقال، **الحوثيون في ميزان الطائفية والأجندة الإيرانية وأمن الخليج العربي**، صحيفة العرب ،العدد9633،السعودية: 2014/07/30م،ص:4.

السعودية خطأ استراتيجي كبير لحكومة مبتدئة تظن أن بإمكانها التأثير في المنطقة عبر القوة.[1]

ولكن مع بداية الضربات السعودية تفاجأت إيران، لكنها راهنت على هزيمة السعودية على يد المقاومة اليمنية لضعف المملكة العسكري من جهة ولروح الشجاعة والحمية لدى المقاومة اليمنية من جهة أخرى، ومع استمرار الضربات السعودية، انتهت الجهود الإيرانية على أولوية الحل السياسي والخوف من هزيمة حلفائها اليمنيين، ولعل لجوء إيران إلى الحل السياسي والدعوة إلى الحوار اليمني وذلك للبحث عن أية فرصة في المنطقة لتبدي زيف الإدعاء بأن إيران لاعب ينشر الفوضى وعدم الاستقرار في الشرق الأوسط.[2]

إن تأزم الحالة اليمنية من خلال التدخل الإيراني قد بات واضحا، وذلك لما له من تداعيات،[3] بحيث يمثل اليمن فرصة إستراتيجية لإيران فإذا ما قامت دولة حوثية مستقلة في الجنوب أو استمرت سيطرة الحوثيين على العاصمة صنعاء، فسيكون لإيران موطأ قدم استراتيجي على مضيق هرمز، وكذلك موقع اليمن الجغرافي المميز من شأنه تمكين إيران من تعطيل جزء مهم من خطوط الملاحة الدولية، وبالتالي الإضرار بالمصالح الخليجية والغربية في المنطقة.[4]

ويرى "أنتوني كوردسمان"الخبير الأمريكي في شؤون منطقة الخليج ، بأن الموقف الإيراني تجاه اليمن يمثل محاولة إيرانية لضغط على الولايات المتحدة وحلفائها من دول المنطقة، وخلقه حالة من التوتر الإقليمي المستمر، من شأنه أن يلحق أضرارا بمصالح

---

[1] احميدان: المرجع السابق، ص: 5 .

[2] المرجع نفسه : ص، ص:5،6.

[3] ابراهيم، منشاوي، وأحمد ، عبد التواب : **سيناريوهات وخيارات الصعود الحوثي ومستقبل أمن دول مجلس التعاون،** نوفمبر 2014 نقلا عن https:/www.acrseg.org/17389

[4] بحنية ، قوي: **هندسة الأمن الخليجي فيضوء النزاعات الإقليمية والدولية**،المركز الدبلوماسي للدراسات الإستراتيجية،(دم):18ماي2015 ، ص: 6.

هذه الدول بدرجة أو بأخرى، الأمر الذي ساعد على إيجاد قدر من التعاون بين دول المجلس والولايات المتحدة في التعامل مع الأوضاع في اليمن.[1]

2-موقف دول الخليج من الأزمة اليمنية

بحثت دول الخليج عن مصالحها في اليمن خلق أدوار اقتصادية وسياسية لها فترات متباعدة، لكن الأزمة الحالية الخانقة وفقدان الثقة بين أطياف العمل السياسي اليمني ،كل ذلك أدى إلى احتدام الصراع في البلاد كما أن دخول طهران في اليمن عبر بوابة الحوثيون، وظهور مستجدات إقليمية حادة تحتم على الخليجيين أن يتحولوا من تأدية الدور إلى إلزام أنفسهم بواجب الوقوف مع اليمن لإخراجه من أزمته، ليس بالمساعدة المادية فحسب ، بل السياسية أيضا.[2]

ومع قيام الثورة الشعبية في اليمن،وتوتر الأوضاع لجأت دول الخليج إلى إيجاد حل لهذه الأزمة وفق المبادرة الخليجية التي تم توقيعها في نوفمبر 2011م وفق مبادئ من بينها تنحي الرئيس اليمني علي عبد الله صالح ووضع الأسس لحكومة انتقالية جديدة [3] لكنه تم تأجيلها عدة مرات كأن أغلبها بسبب رفض رئيس الجمهورية إياه، وفي نهاية المطاف وقع الرئيس في 22نوفمبر 2011م على نص المبادرة.[4]

تميزت الانتفاضة اليمنية بنجاحها في عقد صفقة جيدة بالنسبة لليمن، تمثلت في رحيل الرئيس صالح عن سدة الحكم، لكن بقاء رجاله بقوتهم في المشهد اليمني أفسد جزء من تلك الصفقة، حيث مهد ذلك بعودة صالح إلى المشهد من خلال تحالفه مع جماعة الحوثي التي انقلبت على حكم منصور عبد ربه الهادي في سبتمبر 2014م، وهذا ما جعل

[1] قوي: المرجع السابق، ص: 7.

[2] العجمي: المرجع السابق، ص: 6.

[3] إبراهيم ، شرقية: **رحلة اليمن الطويلة للمصالحة الوطنية**، مركز بروكنجز، قطر: 2013، ص: 3.

[4] مركز المعلومات والتأهيل لحقوق الإنسان: المرجع السابق، ص: 5.

دول الخليج وعلى رأسهم السعودية في الإسراع لإيجاد حل لإخراج اليمن من قبضة الحوثيين.[1]

3- عاصفة الحزم

يعود الاهتمام السعودي باليمن إلى عدة أسباب أهمها أن اليمن يعتبر الفناء الخلفي للسعودية لذلك من الطبيعي أن تتأثر السعودية بالأحداث الداخلية وعدم الاستقرار فيه نتيجة القرب الجغرافي بين البلدين، ويشكل اليمن أهمية جيوسياسية للمملكة للاعتبارات التالية :

وجود أكثر من ثلاثة منافذ برية تربط اليمن بالسعودية، بالإضافة إلى أهمية باب المندب في التجارة العالمية للنفط، وسيطرة إيران على باب المندب تعني تحكمها بأهم ثلاث ممرات مائية تتحكم في التجارة النفط العالمية، فباب المندب يتيح لها التحكم بقناة السويس أيضا وبذلك تسيطر على مضيق هرمز وباب المندب وقناة السويس.[2]

شكل تزايد النفوذ الإيراني في اليمن مصدر قلق لأمن السعودية الداخلي قبل تهديده لنفوذها الإقليمي، لسببين الأول التمكين السياسي لحلفاء إيران، الحوثيون الذين هم أقلية زيدية محسوبة على الطائفة الشيعية، قد يشجع الأقليات الشيعية في الداخل السعودي على الاحتجاج[3]، خاصة مع وجود خلفية تاريخية لمثل هذه الحوادث، الثاني القرب الجغرافي للمنافذ البرية وطول الشريط الحدودي بين البلدين مع الأخذ بعين الاعتبار كمية

[1] العجمي: المرجع السابق، ص: 3.

[2] عالم : المرجع السابق، ص: 4.

[3] محمد، خيري الجامعي: مقال، **الحوثيون في ميزان الطائفية والأجندة الإيرانية وأمن الخليج العربي**، صحيفة العرب ،العدد9633، السعودية: 2015، ص: 7.

السلاح الهائلة الموجودة في اليمن، ناهيك عن اعتماد اليمن على كمية السلاح التي تعبر الحدود يوميا.[1]

بقي الصراع على اليمن بين السعودية وإيران قائما على الوكالة حتى إسقاط الحوثيون صنعاء وما ترتب عليه من تطورات هددت الأمن السعودي الداخلي في المنطقة ، وانقلاب الحوثيون على الشرعية الذي كان يعني ضمنيا نهاية النفوذ السعودي في اليمن ، وبداية عهد جديد تتصدر فيه إيران المشهد اليمني.[2]

وجاء الرد السعودي على الانقلاب الحوثي والدعم الإيراني له، تشكيل تحالف ضم عشر دول، شمل دول الخليج كلها ما عدا سلطنة عمان، للقيام بضربات جوية على مواقع الحوثين التي تسمى بعاصفة الحزم التي رأت فيها السعودية وسيلة حسم لأكثر من ملف، وذلك لوضع حد للتمدد الإيراني في المنطقة بشكل عام واليمن بشكل خاص، وإرسال رسالة بأن دول التحالف لن تقف موقف المتفرج على التمدد الإيراني، و التأثير على المفاوضات النووية الإيرانية، بالإضافة إلى التعبير عن قلقها من التقارب الإيراني الأمريكي الذي ترى دول التحالف، وعلى رأسها السعودية، أنه سيكون على حساب نفوذها في المنطقة ويقوي من دور إيران في معادلة النفوذ الإقليمية.[3]

قد أدت هذه العملية إلى اشتباكات مع الحوثيين في عدة مناطق من اليمن و إطلاق سلسلة من غارات طائرات التحالف وذلك لإعادة الشرعية لليمنيين، بالإضافة إلى اشتباكات بين الحوثيين والقوات السعودية على الشريط الحدودي بين البلدين[4]، بالإضافة إلى قصف مواقع المضادات الجوية و مخازن الأسلحة التي كان الحوثيون يعولون عليها

[1] عالم: المرجع السابق، ص:4

[2] المرجع نفسه ،ص: 4.

[3] المرجع نفسه : ص7.

[4] علي، حسن:مقال، **الأزمة اليمنية تعود إلى نقطة الصفر**، جريدة الجريدة ، العدد 2717، الكويت: 21 جوان 2015، ص: 1.

لبسط نفوذهم في اليمن، و قد توعدت السعودية على استمرار الضربات حتى يعود الأمن إلى اليمنيين[1].

وقد جاء رد الحوثيين منددا بالضربات السعودية واعتبارها تدخلا في شؤون الشعب اليمني، و انتهاكا كبيرا لسيادة اليمن، و تدخلا تمادت فيه السعودية عبر مراحل الصراع شجعها حتى وصل بها إلى استهداف اليمن بشكل مباشر أرضا و إنسانا باعتباره خيانة كبيرة بحق اليمن وشعبه[2].

4-الدور اليمني في تأجيج الصراع

لعبت الأطراف الداخلية الفاعلة في اليمن دورا ضليعا في تأجيج الصراع بين السعودية وإيران وإيصاله إلى نقطة التصادم، فالرئيس عبد ربه هادي تساهل مع الحوثيين في إسقاطهم لصنعاء، وعدم تصدي الجيش اليمني للحوثيين، وكيف سلمت أسلحتها ومعداتها طواعية للحوثيون، حيث تخاذل الرئيس عن التدخل في معركة سقوط عمران، لتحسم لصالح الحوثيون، والانقلاب على شرعيته.[3]

لعب الحوثيون دورا كبيرا في تأكيد المخاوف السعودية بشأن أمنها القومي، حيث اطلقو تصريحات مفادها أنهم سيقومون باستعادة مدن جيزان وعسير ونجران من السعودية، ورأت السعودية في ذلك تهديدا مباشر لأمنها القومي وسيادة أراضيها.[4]

---

[1] حسان، التليلي: مقال، **عاصفة الحزم توقف المد الإيراني في الخليج**، جريدة الرياض، العدد17082، السعودية: 1 أفريل 2015.

[2] خالد، الحمادي: مقال، **اليمن: الحوثي يتهم سلاح الجو السعودي بشن هجمات على مواقع أنصاره في صعدة**، جريدة القدس العربي، العدد 6293، مصر: 2015.

[3] شجاعالدين، ميساء: **الحوثيون رحلة التيه بين العزلة والتمدد**،مركز الجزيرة للدراسات، قطر:2015،

[4] أبو الهجاء، وسام: **عاصفة الحزم دوافع وتداعيات التحرك السعودي**، الخليج أونلاين، 2015 نقلا عن http//alkhaleejonline.net

5-انعكاسات الصراع على الوضع في اليمن

لقد كان لحرب السعودية في اليمن تأثير كبير على هذا البلد، حيث جعلت اليمن أمام عاصفة من التداعيات الإنسانية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وكانت الارتدادات الإنسانية هي الأسوأ في ذلك كما أوقفت الحرب بشكل شبه كامل عمليات التبادل التجاري داخليا وخارجيا وطرق الشحن والتوزيع أيضا، والذي أدى إلى انعدام الغذاء والوقود مخلفا بذلك احتياج ما يقارب 80 بالمائة من سكان اليمن البالغ تعدادهم 26 مليون نسمة ووجود 60 بالمائة منهم تحت خطر الفقر[1]، وعلى وجه الخصوص مدينة عدن التي تعاني من الصراع في الجنوب والذي قاد إلى ظهور أمراض وبائية مميتة كحمى الضنك، وعلاوة على ذلك فقد أدى القتال إلى مصرع أكثر من 1500ضحية من المدنيين، استنادا على تقديرات منظمة الصحة العالمية .[2]

بالإضافة إلى دخول الطائفية مرة أخرى في تاريخ النزاعات والحروب الأهلية في اليمن كسبب من أسباب الاقتتال الداخلي، بعد أن كان التعايش سمة من سمات المجتمع اليمني بتعدد طوائفه وأديانه حتى ثورة 1962م التي أنهت حكم الزيدية في شمال اليمن والذي استمرت قرابة الألف عام كان أبرز قادتها من أبناء المذهب الزيدي الذين أرادوا رؤية يمن جديد، إلا أن الحوثيون قاموا بالتلاعب بالورقة الطائفية حتى يتمكنوا من حشد الناس حولهم حيث اعتمدوا في حشدهم على أبناء المذهب الزيدي شمال الشمال وتأييد الأسرة الهاشمية، إيجاد تبرير لحروبهم في المدن اليمنية يتم استثمارها والترويج لها في وسائل الإعلام من جهة أخرى، والسبب الثاني الذي أدى إلى إضعاف النسيج الاجتماعي هو تحقيق الحرب التي شنها الحوثيون على محافظتي تعز وعدن للخلافات المناطقية،[3]حتى

[1] وليد، عبد اللطيف: مقال، **تداعيات كارثة للأزمة اليمني**ة، جريدة القبس ، العدد15353، الكويت:28 فيفري 2016.

[2] ماجد، المذحجمي، وآخرون: **أدوار الفاعلين الإقليمين في اليمن وفرص صناعة السلام** ،مركز صنعاء للدراسات الإستراتيجية ، اليمن:2015 ،ص: 4.

[3] عالم: المرجع السابق، ص: 8.

وإن تم افتراض الحرب ستنتهي قريبا إلا أن اليمن بحاجة إلى سنوات طويلة لاستعادة الاقتصاد عافيته فيها، حتى أن بنيتها التحتية الهشة قد تم ضربها، ما دعا مما تبقى من المستثمرين الأجانب إلى الانسحاب بشكل كلي تقريبا، كما هو الحال مع معظم رجال الأعمال البارزين في اليمن، إضافة إلى ذلك فإن الحصار على البضائع المستوردة قد تضيق على الاقتصاد اليمني وخلق أثرا سلبيا على المستوردين الرئيسيين والتجار.[1]

[1] المذحجمي، وآخرون: المرجع السابق، ص: 4.

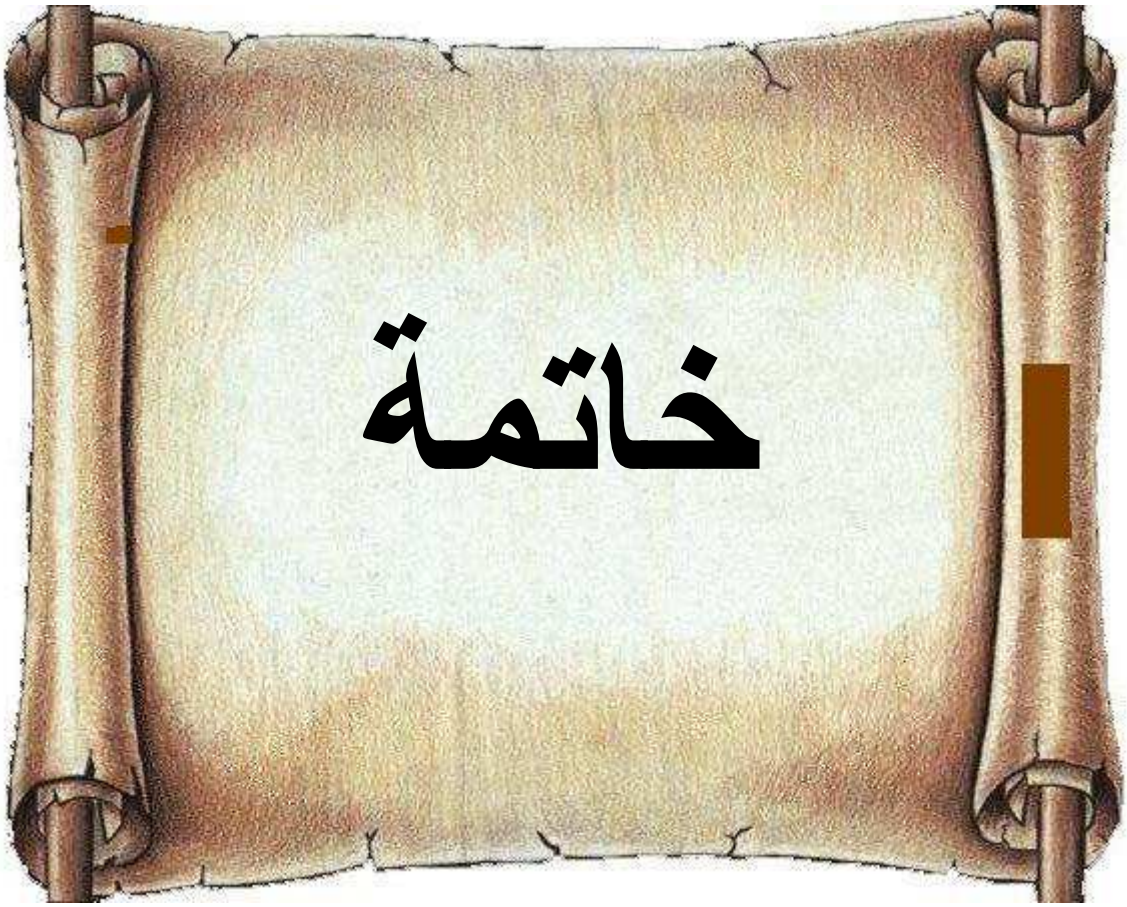
خاتمة

خاتمة:

توصلنا من خلال دراستنا لهذا الموضوع مجموعة من النتائج يمكن إجمالها في العناصر التالية:

أولا: أظهر نجاح الثورة الإيرانية عام 1979 وسقوط الملكية إلى بروز الخلافات والتوترات الإيرانية مع دول الخليج العربية، وخاصة مع المملكة العربية السعودية، وهذا بدوره خلق انعكاسات سلبية بين البلدين بسبب محاولة إيران تصدير الثورة إقليميا وخاصة نحو دول الخليج العربي.

ثانيا: أضحى الاختلاف الإيديولوجي بين الدولتين السبب الرئيس في تصاعد الخلاف السياسي بينهما، التي أضحت في مواسم الحج نتيجة محاولات إيران في اثارت المسلمين في مسيرات سلمية للمطالبة بإسقاط النظام الحاكم في المملكة العربية السعودية، ثم جاءت الحرب العراقية الإيرانية لتوسيع الخلافات السياسية بين البلدين وتحولت إلى عداء شديد لم يسبق له مثيل .

ثالثا: في عقد تسعينيات القرن الماضي بدأت العلاقات السعودية الإيرانية تسير نحو التقارب على مستويات مختلفة، وخاصة بعد حرب الخليج الثانية إذ وبحيث سعت السياسة السعودية بصورة جاهدة للمحافظة على امن الخليج العربي وبمحاولة في تحسين علاقاتها مع إيران، إذ أدرك الطرفان بالظروف والإحداث والتطورات التي شهدتها الساحتين الإقليمية والدولية.

رابعا: وعلى مدار العقدين الأخيرين من القرن الماضي، كان التنافس الإقليمي بين المملكة العربية السعودية وإيران في تصاعد مستمر سببه أولا حربي الخليج الأولى والثانية، وثانيا الاختلاف الإيديولوجي كونه يعد السبب الرئيسي والأزلي الذي القي بضلاله على طبيعة المسيرة السياسية للعلاقات بين النظامين السعودي والإيراني.

خامسا: اتسم التنافس الإقليمي بين البلدين بالتذبذب النسبي حتى انه تلاشى منذ السنوات الأخيرة من عقد التسعينات، ولكن الغزو الأمريكي واحتلاله العراق في 2003 أعاد من جديد ذلك التنافس بصورة شديدة لأن المملكة العربية السعودية وجدت في الاحتلال الأمريكي للعراق انه لصالح طموحات إيران الإقليمية، كما أن حكومة السعودية ترى أن حكومة طهران وخاصة في ظل رئيسها محمود احمدي نجاد قد تستغل فشل السياسات الأمريكية في العراق لتوسيع نفوذها في العالم العربي، كما هو عليه الحال في لبنان واليمن، باعتبارها أن حزب الله اللبناني والحوثيين هما جناحين عسكريين إيرانيين حسب وجهة القيادة السعودية.

سادسا: جاءت ثورات الشعوب العربية لتعطي مزيدا من التفسير على مدى تصاعد التنافس الإيراني السعودي ولا سيما الاحتجاجات التي دعمتها إيران في مملكة البحرين لاعتبارات مذهبية إيديولوجية، التي دفعت بالمملكة العربية السعودية لإفشال ذلك الدعم سعيا منها لمنع إي تصادمات بين أبناء شعب البحرين، أما في سوريا رأت السعودية أن النظام أسرف في القتل ولابد من الإطاحة به، وهذا ما يتعارض مع المصالح الإيرانية.

سابعا: أما اليمن فهو ما بين حرب التحالف الإقليمي ضد الحوثيين واستيلاء الحوثيين على السلطة بالقوة، حيث تبقى أسباب الصراع في اليمن غير مدروسة بالقدر الكافي، وسيبقى اليمنيون بين مطالب ثورة لم تنجز وقوى سياسية تقليدية معظمها يستعين بالخارج على خصومه، ويقبل بتسويات لا تؤدي للاستقرار ولا لتحول ديمقراطي سليم، لتهدئ الأوضاع ثم تنفجر من حين لأخر مهددة لأمن اليمن واستقراره كما لأمن المنطقة برمتها.

ثامنا: إن الأزمة اليمنية تعود إلى غياب العدالة الانتقالية والتدليس عليها حول الثورة ومطالبها، والاكتفاء فقط بتغيير رأس النظام، دون التغيير الفعلي فيه بحيث يحقق تطلعات الشعب اليمني، كذلك إهمال القضايا القديمة وما تحمله من مظالم مثل أزمة الجنوب والحوثيين، مما أوجد لقوى إقليمية مساحة جيدة للتدخل في الشأن اليمني.

تاسعا: يبدو أن الصراع الداخلي في اليمن هو صراع سياسي بامتياز حتى ولو تم تسويقه قوميا أو طائفيا فالصراع في الداخل حول السلطة ما بين مكونات جغرافية وسياسية عابر للطوائف والقبائل، فهو انعكاس لصراع إقليمي حول قيادة المنطقة، بين دول تحاول الخروج من عزلتها عبر ذراع لها في دول مختلفة في المنطقة والمقصود هنا إيران، ودول ترى فرصة لقيادة المنطقة بالاعتماد على إمكانياتها المادية في الأساس والمقصود هو دول الخليج وعلى رأسها السعودية.

عاشرا: وفي هذا السياق يبدو إبراز الصراع باعتباره صراعا سنيا شيعيا لا يخلو من التوظيف الاقتصادي والسياسي له لصالح قوتين اقلميتين اللتان تتنازعان على النفوذ في المنطقة إيران والسعودية، وهنا تضيع فرص اليمنيين في بناء نظام سياسي واقتصادي جديد لا يقوم على المساعدات والمنح والقروض الخارجية لصالح استمرار تبعيته وما يرتبط بها من مصالح في الداخل والخارج.

الملاحق

الملحق رقم(01):المبادرة الخليجية لحل الأزمة اليمنية 2011.

المصدر: جريدة الدستور: نص المبادرة الخليجية لحل أزمة اليمن،العدد 17446، الأردن:9 فيفري 2016.

تنص المبادرة الخليجية المعدلة لحل الأزمة اليمنية على تشكيل حكومة بقيادة المعارضة ومنح الحصانة للرئيس اليمني علي عبدا لله صالح بعد استقالته، بحسب نص الخطة على أن يؤدي الحل الذي سيفضي عن هذا الاتفاق إلى الحفاظ على وحدة اليمن وأمنه واستقراره. وأن يلبي الاتفاق طموح الشعب اليمني في التغيير والإصلاح. وأن يتم انتقال السلطة بطريقة سلسة وآمنة تجنب اليمن الانزلاق للفوضى والعنف ضمن توافق وطني. وأن تلتزم كافة الأطراف بإزالة عناصر التوتر سياسيا وأمنيا وأن تلتزم كافة الأطراف بوقف كل أشكال الانتقام والمتابعة والملاحقة من خلال ضمانات وتعهدات تعطي لها الغرض.

وتنص المبادرة على أن تنفيذ الأسس المذكورة يتم عن طريق الخطوات التنفيذية التالية:

– منذ اليوم الأول للاتفاق تنتقل السلطة من رئيس الجمهورية إلى نائبه وتشكل حكومة وحدة وطنية وإدارة مرحلة انتقالية يتم خلالها الحوار من اجل حل المشاكل الرئيسية في اليمن.

– تبدأ الحكومة المشكلة العمل على توفير الأجواء المناسبة لتحقيق الوفاق الوطني وإزالة عناصر التوتر سياسيا وأمنيا.

– في اليوم التاسع والعشرين من بداية الاتفاق يقر مجلس النواب، بمن فيهم المعارضة، القوانين التي تمنح الرئيس ومن عمل معه خلال فترة حكمه، الحصانة من الملاحقة القانونية والقضائية.

– في اليوم الثلاثين من بداية الاتفاق وبعد إقرار مجلس النواب بما فيه المعارضة لقانون الضمانات يقدم الرئيس استقالته إلى مجلس النواب ويصبح نائب الرئيس هو الرئيس الشرعي بالإنابة بعد مصادقة مجلس النواب على استقالة الرئيس.

– يدعو الرئيس بالإنابة إلى انتخابات رئاسية في غضون 90 يوما بموجب الدستور.

– يشكل الرئيس الجديد (هنا المقصود المنتخب) لجنة دستورية للإشراف على إعداد دستور جديد.

– في أعقاب اكتمال الدستور الجديد يتم عرضه على استفتاء شعبي.

– في حالة إجازة الدستور في الاستفتاء يتم وضع جدول زمني لانتخابات برلمانية جديدة بموجب أحكام الدستور الجديد.

– في أعقاب الانتخابات يطلب الرئيس من رئيس الحزب الفائز بأكبر عدد من الأصوات تشكيل الحكومة.

قائمة المصادر والمراجع

- المصادر والمراجع:

- الكتب والموسوعات

1. أحمد حبيب، **رسول: دراسات في الجغرافيا الاقتصادية والبشرية لليمن**، دار الكلمة، اليمن: 1985.

2. أمين الشجاع،أحمد: **بعد الثورة الشعبية اليمنية إيران والحوثيون مراجع ومواجع**،مكتبة الملك فهد للنشر والتوزيع، السعودية: 2015م.

3. حسن العيدروس،محمد: **العلاقات العربية الإيرانية في عهد الأسرة المزدرانية 1921-1971**، ط3، دار الكتاب الحديث،(دم): 2002.

4. الحسين شرف الدين،أحمد: **اليمن عبر التاريخ، دراسة جغرافية، تاريخية، سياسية شاملة**، ط2، مطبعة السنة المحمدية، مصر:(دت).

5. الخويند، مسعود: **الموسوعة التاريخية الجغرافية**، ج4، دار النهضة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان:1995.

6. الذيابي، جميل: **إيران ورقصة السرطان**، تصوير: أحمد ياسين، ط1، مكتبة العيكان للنشر، السعودية: 2010.

7. زركلي، خير الدين: **شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز**، مج1، ط2، دار العلم للملايين، لبنان: 1982.

8. زكريا قاسم، جمال: **العلاقات الإيرانية السعودية و الخليج في عهد الأسرة البهلوية1925-1979**،معهد الدراسات و البحوث العربية،(دم):1993.

9.الزيدي، مفيد: **موسوعة تاريخ المملكة العربية السعودية الحديث والمعاصر**، ط1، دار أسامة للنشر و التوزيع، الأردن: 2004.

10. السبكي،امال: **تاريخ إيران بين ثورتي 1906–1979**،عالم المعرفة للنشر و التوزيع،(دم): (دت).

11. شاكر،محمود: **التاريخ الإسلامي**، ج18، ط1، المكتب الإسلامي، (دم): 1995

12. صادق صبور،محمد: **الصراع في الشرق الأوسط و العالم العربي**، ط1، دار الأمين للنشر و التوزيع، مصر: 2016.

13. محمد أبوزيد، أحمد: **معضلة الأمن اليمني_الخليجي،دراسة في المسببات والانعكاسات والمآلات**، المعهد الدولي للأبحاث الدبلوماسية الثقافية، الإمارات العربية المتحدة:(دت).

14.الكيالي،عبدالوهاب: **موسوعة سياسية**، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان: 1983.

15. الموسوعة العربية العالمية: ج3، ط3، مؤسسة عمال الموسوعة للنشر والتوزيع، السعودية: 1999.

-المجلات

1. احمد المقداد،محمد: تأثير **المتغيرات الداخلية والخارجية الإيرانية على توجهات إيران الإقليمية والعلاقات الإيرانية العربية حالة دراسة**، مجلة الدراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 40، العدد2،(دم):2013.

2. بدران، طوني: **الحوثيون حزب الله الجديد في اليمن**، مجلة المجلة، العدد1600، لندن: 2014.

3. سعد، الشريف: **العلاقات السعودية الإيرانية**،مجلة الحجاز،العدد79، (دم): 2009

4. سيف حيدر،محمد: **الحرب بالوكالة كيف تؤثر طهران في قرار الحركة الحوثية**، مجلة المجلة،العدد1536،لندن: 11ديسمبر 2009م.

5. غانم الرمحي، محمد، وآخرون: **موجز عن دولة الجمهورية اليمنية**، مجلة المجلة،العدد1566، لندن ،2011.

6. الكواس سالم، محمد: **العلاقات الإيرانية السعودية 1979– 2001**، مجلة الدراسات الإقليمية، العدد 7،(دم):2007.

7. مبيضين، مخلد: **العلاقات الخليجية الايرانية1997–2006**،مجلة المنارة، مج 14، العدد2،(دم):(دت).

8. مصلح ظاهر، عامر: **العلاقات السعودية الايرانية1979–1991**،مجلة الأبحاث، كلية التربية الإسلامية، مج 9،العدد3، (دم): 2009.

9. يوسف أحمد،أحمد: **أزمة اليمن،حلقة من مسلسل انكشاف الدولة الوطنية العربية**، مجلة قضايا أفاق المستقبل،العدد27،(دم):(دت).

- الجرائد

1. التليلي، حسان: **عاصفة الحزم توقف المد الإيراني في الخليج**، جريدة الرياض، العدد17082 ، السعودية:1 أفريل 2015

2. حسن، علي: **الأزمة اليمنية تعود إلى نقطة الصفر**، جريدة الجريدة ، العدد 2717،الكويت: 21 جوان 2015.

3. الحمادي، خالد: اليمن: **الحوثي يتهم سلاح الجو السعودي بشن هجمات على مواقع أنصاره في صعدة**، جريدة القدس العربي، العدد 6293، مصر: 2015

4. خيري الجامعي، محمد: **الحوثيون في ميزان الطائفية والأجندة الإيرانية وأمن الخليج العربي**، صحيفة العرب، العدد9633، السعودية:2015.

5. صحيفة المغرب: **أهم أطراف الصراع في اليمن**، سبتمبر 2014، نقلا عن https://is.gd/QEW6VP

6. عبد اللطيف، وليد: **تداعيات كارثة للأزمة اليمني**ة، جريدة القبس، العدد15353، الكويت:28 فيفري 2016.

7. المجادي، عبد الله: **الانقلاب الحوثي: سقوط القصر والرئاسة**، جريدة النهار، العدد 2362، (دم): 2015.

8. مدابش،عرفات: **اليمن2011عالم الثورة التعبير والحرب والسلم**، جريدة الشرق الأوسط، العدد12086، السعودية: 31 ديسمبر2011.

-مراكز الدراسات

أبو هلال،فراس: **إيران و الثورات العربية الموقف و التداعيات**،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،قطر: 2011.

2. أحمد الرماح، خالد: **الحوار السياسي في اليمن والسبيل إلى التوافق**، مركز الجزيرة للدراسات،قطر: 2014.

3. أحمد، يوسف، أحمد: **حالة الأمة2012-2013 مستقبل التغير في الوطن العربي**،مركزا لدراسات الوحدة العربية،(دم): 2013.

4. أحميدان، حسن : **الموقف الإيراني من تطورات اليمن** ، مركز الجزيرة الدراسات، قطر: 2015.

5.بريزات، فراس: **الجذورة الإجتماعية لنضوب الشرعية السياسية في اليمن** ،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،معهد الدوحة، قطر:2012.

6. بهاء الدين، شيماء: **العلاقات السعودية الإيرانية هل صار التوتر حتمية**، مركز الحضارة السياسية،(دم): 2015.

7. جاسم النداوي، محمد: **السياسة إزاء الخليج العربي في الثمانينات**، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، العراق:1990.

8. جميح، محمد: **المشهد اليمني بعد سقوط صنعاء**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر: 2014.

9. الزويري، محبوب: **العلاقات الإيرانية السعودية في ضوء الملفات الساخنة بالمنطقة**، مركز الجزيرة للدراسات، قطر: 2012.

10. سعيد إدريس،محمد: **النظام الإقليمي للخليج العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان: 2000.

11. شقير، شفيق: **الفاعلون غير الرسمين في اليمن** ،مركز الجزيرة للدراسات، قطر: 2010.

12. عالم، أمل: **الصراع السعودي الإيراني على اليمن**، مركز الجزيرة للدراسات، قطر: 2015.

13 عز الدين علي،جلال الدين: **السياسة الخارجية السعودية اتجاه إيران والحرب بالوكالة في سوريا**، مركز بيروت للدراسات،الشرق الأوسط، لبنان: 2015.

14. علي، حسين: **تباينات مصلحية، تأثير العمليات العسكرية ضد الحوثين على القوة السياسية باليمن**، المركز الإقليمي للدراسات الإستراتيجية، مارس2015.

15. قوي، بحنية: **هندسة الأمن الخليجي في ضوء النزاعات الإقليمية والدولية**،المركز الدبلوماسي للدراسات الإستراتيجية، مصر: 18ماي2015.

16.محمد احمد،عبد العاطي: **الدبلوماسية السعودية في الخليج و الجزيرة العربية**، مركز الدراسات السياسية و الإستراتيجية، الأهرام، مصر:1979.

17. المذحجمي،ماجد، وآخرون: أدوار الفاعلين الإقليمين في اليمن وفرص صناعة **السلام** ،مركز صنعاء للدراسات الإستراتيجية ، اليمن: 2015.

18. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،**التوازنات و التفاعلات الجيواستراتيجية و الثورات العربية**، قطر: 2012.

19.المركز اللبناني للأبحاث والاستشارات: **موقع اليمن الاستراتيجي يجعلها محور صراع**، لبنان: 2013.

20. مركز المعلومات والتأهيل لحقوق الإنسان: **اليمن تكريس الإفلات وتهديد عملية انتقال السلطة**،(دم): 2011، نقلا عن http//wwww.fiah.org

21. مركز النزوح الداخلي: **حركات نزوح جديدة بسبب الاضطرابات واستمرار رحلات النزوح الناجمة عن الصراع في صعدة**، 2011م، نقلا عن www.internal_displacement.org

22. مركز دراسات الشرق الأوسط: **أزمة دول المجلس التعاون الخليجي في التعامل مع الربيع العربي**، العدد 8 ،الأردن: 2010.

23. ميساء، شجاع الدين: **الحوثيون رحلة التيه بين العزلة والتمدد**، مركز الجزيرة للدراسات، قطر:2015.

-رسائل التخرج

1. ابو الجزر فداء، يوسف : **العلاقات الإيرانية السعودية و انعكاساتها على دول الجوار العربي1997-2005**،رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة الأزهر، غزة: 2014.

2. جويعد ارتمية العبادي،خالد: **تأثير النفوذ الإيراني على الدول العربية(سوريا و لبنان)1979-2007**،رسالة ماجستير في العلاقات الدولية،كلية العلوم السياسية،جامعة مؤتة، الأردن: 2008.

3. ضيف الله الشراري،خالد: **العلاقات السعودية الايرانية1979-1989**،رسالة ماجستير في التاريخ،كلية الدراسات العليا،جامعة الأردن: 2008.

-مواقع الانترنت

1. نشأة المملكة: نقلا عن https://www.momra.gov.sa/About/KSA

2. **الثورة الإيرانية في تاريخ العلاقات الايرانية السعودية**،موقع نون بوست،نقلا عن http//www.noonpost.net/taxonomy/term

3. خبراء: **ثورة اليمن أصابها الجمود**، الجزيرة نت، 19فيفري2012، نقلا عن http/is.gd/DEAFB6

4. سليم، حداد، جوشوا، روجرز: **تقرير الاحتجاجات الشعبية ورؤى التغير في اليمن**، 2011، نقلا عن www.saferworbd.org.uk

5. العربية نت: **إيران تجند 6500 شاب جنوبي لتنفيذ مخططاتها في اليمن**، 18ديسمبر2012، نقلا عن http//www.alarabiya.net

6.علي، همدان: **أهم محطات ثورة التغيير اليمنية**،العربي الجديد،2015،نقلا عن https//www/alaraby.co.uk/society

7. منشاوي، ابراهيم وعبد التواب،أحمد : **سيناريوهات وخيارات الصعود الحوثي ومستقبل أمن دول مجلس التعاون**، نوفمبر 2014، نقلا عن https:/www.acrseg.org/17

8. منضمة العفو الدولية: **عام الثورات حالة حقوق الإنسان في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا**،(دم): 2012، نقلا عن www.ammesty.org

9.موقع منبر علماء اليمن WWW.OLAMA.YAMAN.NET

10. وسام،أبو الهجاء : **عاصفة الحزم دوافع وتداعيات التحرك السعودي**، الخليج أونلاين، 2015، نقلا عن http//alkhaleejonline.net

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الشكر	
الإهداء	
مقدمة	أ..ج
الفصل التمهيدي: إيران-اليمن-السعودية دراسة جيوستراتيجية	05
الفصل الأول: العلاقات السعودية الإيرانية بين التجاذب والتنافر	
المبحث الأول: الجذور التاريخية للعلاقات السعودية الإيرانية قبل 1979	11
المبحث الثاني: تطور العلاقات بين المملكة العربية السعودية وإيران بين 1979-2010	15
المبحث الثالث: تأثير الربيع العربي على العلاقات السعودية الإيرانية	20
الفصل الثاني: الأزمة اليمنية 2011-2015	
المبحث الأول: ثورة الشباب 2011	25
المبحث الثاني: الانقلاب الحوثي	32
المبحث الثالث: المواقف المختلفة من الأزمة اليمنية	38
خاتمة	48
الملاحق	52
قائمة المصادر والمرجع	55
الفهرس	64

تم بحمد الله